

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة البليدة 2
University of Blida2
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التعليم المشترك



الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
التخصص: الجذع المشترك

محاضرات في مقياس "مدلس ومناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية"

السنة: الأولى ليسانس

السداسي: الأول

من إعداد الأستاذ: وخام سفيان

الرتبة: أستاذ محاضر ب

السنة الجامعية: 2025-2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة البليدة 2
University of Blida2
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التعليم المشترك



الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية-تاريخ
التخصص: تاريخ عام

محاضرات في مقياس "مدارس ومناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية"

الطور: جذع مشترك

السنة: الأولى ليسانس

السداسي: الأول

من إعداد الأستاذ: وخام سفيان

الرتبة: أستاذ محاضر ب

السنة الجامعية: 2025-2026

الفهرس

2.....	فهرس المحتويات.....
9.....	مقدمة:.....
13.....	مقرر المقياس.....
14.....	المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة حول "البحث العلمي".....
15.....	وُلا: استكشاف المفاهيم الأساسية "المعرفة، العلم، البحث".....
17.....	ثانيا: مفهوم البحث العلمي.....
18.....	ثالثا: أهداف البحث العلمي.....
19.....	رابعا: تصنيفات البحث العلمي.....
19.....	خامسا: سؤالات للنقاش.....
20.....	سابعا: مراجع المحاضرة.....
21.....	المحاضرة الثانية: مفهوم المدرسة في العلوم الإنسانية.....
22.....	وُلا: معنى المدرسة في العلوم الإنسانية.....
22.....	ثانيا: خصائص المدرسة.....
23.....	ثالثا: أمثلة عن المدرس.....
23.....	رابعا: أهمية مفهوم المدرسة.....
24.....	خامسا: سؤالات للنقاش.....
24.....	سابعا: مراجع المحاضرة.....

- 25.....المحاضرة الثالثة: المدارس المنهجية الكبرى
- 26.....وُلّا: المدرسة الإسلامية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها"
- 27.....ثانيا: المدرسة الملوكسية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها"
- 28.....ثالثا: المدرسة الوضعية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها"
- 29.....رابعا: المدرسة الوظيفية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها"
- 30.....خامسا: المدرسة البنوية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها"
- 31.....سادسا: سؤالات للنقاش
- 32.....سابعا: مراجع المحاضرة
- 33.....المحاضرة الرابعة: حداثة المدارس المنهجية
- 34.....وُلّا: مدرسة الحوليات "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها"
- 36.....ثانيا: مدرسة الترخ الجديد "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها"
- 36.....ثالثا: المدرسة الأنجلوسكسونية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها"
- 38.....رابعا: سؤالات للنقاش
- 39.....سادسا: مراجع المحاضرة
- 40.....المحاضرة الخامسة: المنهج العلمي: مفهومه، مرتكزاته النظرية، وقيمه العلمية
- 41.....وُلّا: تحديد مفهوم المنهج العلمي
- 41.....ثانيا: المرتكزات النظرية لمناهج البحث

- 43.....ثالثا: القيمة العلمية للمنهج.
- 43.....رابعا: سؤالات للنقاش.
- 44.....سابعاً: مراجع المحاضرة.
- 45.....المحاضرة السادسة: مراحل تكون المنهج العلمي.
- 46.....وُلا: الجنور القديمة للمنهج العلمي.
- 48.....ثانيا: العصور الوسطى وتكامل العقل والتجربة.
- 49.....ثالثا: العصر الحديث وترسيخ المنهج العلمي.
- 50.....رابعا: سؤالات للنقاش.
- 51.....سادسا: مراجع المحاضرة.
- 52.....المحاضرة السابعة: العمليات الأساسية في المنهج العلمي.
- 54.....وُلا: الاستواء (الاستدلال الاستوائي).
- 54.....ثانيا: التصور.
- 55.....ثالثا: الفهم.
- 55.....رابعا: التحليل والتكوين.
- 56.....خامسا: التجريب.
- 56.....سادسا: الاستنباط.
- 57.....سابعاً: التصنيف والتفسير.

- 57.....ثامنا: التجريد، الحكم والتعليم.
- 58.....تاسعا: سؤالات للنقاش.
- 58.....عاشرا: مراجع المحاضرة.
- 60.....المحاضرة الثامنة: العناصر الأساسية في المنهج العلمي.
- 61.....وُلا: المبادئ الأساسية للمنهج العلمي.
- 62.....ثانيا: مراحل المنهج العلمي.
- 63.....ثالثا: الأساليب المعتمدة في المنهج العلمي.
- 64.....رابعاً: الوسائل والأدوات المستخدمة في المنهج العلمي.
- 66.....خامسا: سؤالات للنقاش.
- 67.....سابعاً: مراجع المحاضرة.
- 68.....المحاضرة التاسعة: خطوات المنهج العلمي.
- 69.....وُلا "المرحلة الأولى": اختيار وتحديد موضوع البحث.
- 70.....ثانيا "المرحلة الثانية": وضع الإطار العام للبحث.
- 70.....ثالثا "المرحلة الثالثة": جمع البيانات وتهيئتها للتحليل.
- 71.....رابعاً "المرحلة الرابعة": تحليل البيانات واستخلاص النتائج.
- 71.....خامسا: لوجه التشابه ولوجه الاختلاف بين مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية.
- 74.....سادسا: سؤالات للنقاش.

- 74.....ثامنا: مراجع المحاضرة.
- 75.....المحاضرة العاشرة: المنهج بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.
- 76.....وُلا: مفاهيم تمهيدية.
- 77.....ثانيا: أنماط البحث العلمي في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.
- 78.....ثالثا: مجالات الاختلاف بين الحقلين.
- 79.....رابعا: آليات استجابة العلوم الإنسانية لتحديات موضوعها.
- 80.....خامسا: سؤالات للنقاش.
- 80.....سادسا: مراجع المحاضرة.
- 82.....المحاضرة الحادية عشرة: المنهج الكمي والمنهج الكيفي.
- 83.....وُلا: المنهج الكمي.
- 84.....ثانيا: المنهج الكيفي.
- 85.....ثالثا: المنهج المختلط.
- 86.....رابعا: مقارنة منهجية.
- 87.....خامسا: سؤالات للنقاش.
- 87.....سادسا: مراجع المحاضرة.
- 88.....المحاضرة الثانية عشرة: الموضوعية والذاتية.
- 90.....وُلا: مفهوم الموضوعية.

90.....	ثانيا: مفهوم الذاتية.
90.....	ثالثا: الجدل بين الموضوعية والذاتية.
91.....	رابعا: مزايا وقيود كل اتجاه.
92.....	خامسا: سؤالات للنقاش.
92.....	سادسا: مراجع المحاضرة.
93.....	المحاضرة الثالثة عشرة: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال والمكتبات.
94.....	وُلا: طبيعة البحث في الإعلام والاتصال وعلم المكتبات.
94.....	ثانيا: أبرز مناهج البحث المستخدمة.
96.....	ثالثا: خصوصية البحث في هذا المجال.
97.....	رابعا: سؤالات للنقاش.
98.....	خامسا: مراجع المحاضرة.
99.....	المحاضرة الرابعة عشرة: مناهج البحث في علمي التاريخ والآثار.
100.....	وُلا: المناهج الأساسية.
101.....	ثانيا: التكامل بين المناهج.
102.....	ثالثا: أهم التحديات.
103.....	رابعا: سؤالات للنقاش.
103.....	خامسا: مراجع المحاضرة.
104.....	الخاتمة.

106.....	قائمة المصادر والمراجع
111.....	الملاحق

مقدمة:

يعد مقياس "مدارس ومناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية" من المقاييس الأساسية التي يلتقي فيها الطالب بمفاهيم البحث العلمي ومناهجه المتعددة، مما يمكنه من بناء قاعدة معرفية متينة لفهم الظواهر الإنسانية، يهدف هذا المقياس إلى تعريف الطالب بمختلف المدارس البحثية والمناهج العلمية المستخدمة في دراسة العلوم الإنسانية، نحو: المنهج التاريخي، المنهج الأثري، المنهج الوصفي التحليلي، المنهج المقارن، المنهج الأنثروبولوجي، والمنهج الكمي والإحصائي.

ينتمي هذا المقياس إلى الوحدة الأساسية والمنهجية في البرنامج الدراسي للسنة الأولى جذع مشترك، حيث يزود الطالب بالأساس النظري والمهارات المنهجية اللازمة لإجراء البحث العلمي في ميادين العلوم الإنسانية، كما يشكل جسراً يربط بين المقاييس الاستكشافية التي تتيح للطالب تطبيق المفاهيم النظرية عملياً، مثل مقاييس البحث الميداني والتحليل الإحصائي.

تكمن أهمية هذا المقياس في كونه يُعطي الطالب القدرة على تمييز واختيار المناهج البحثية المناسبة لكل ظاهرة أو موضوع المُعدّ للدراسة، مما ينمي قدرته على التحليل النقدي والمنهجي، كما يرتبط هذا المقياس بالمقاييس الأخرى في البرنامج، مثل مقاييس مناهج البحث التطبيقي والتحليل الإحصائي، إذ يشكّل هذا المقياس الأساس النظري الذي يُبنى عليه فهم واستعمال الأدوات البحثية المتقدمة.

يتغيا المقياس تحقيق مجموعة من الأهداف والكفاءات لدى الطالب؛ أهمها:

1. معرفة أساسيات البحث العلمي، ومكوناته المختلفة.
2. التعريف بالمناهج البحثية المتنوعة، وتوضيح مجالات استعمالها في العلوم الإنسانية.
3. تطوير القدرة على التحليل والنقد العلمي للظواهر الإنسانية.
4. تكوين مهارات اختيار المنهج البحثي المناسب لكل موضوع أو سؤال بحثي.
5. تعزيز القدرة على ربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات العملية في البحث العلمي.

وعليه فإن محاضرات هذا المقياس - والتي يصل عددها إلى أربع عشرة محاضرة - تضع الطالب على أولى خطوات مساره الأكاديمي في العلوم الإنسانية، مهياً إياه لفهم أعمق للتخصصات المختلفة ومساعدته على تطوير قدراته البحثية والمنهجية بشكل متكامل، ولأجل بلوغ مراده أضع بين يديه جملة من المصادر والمراجع الموظفة في هذه المطبوعة البيداغوجية، والتي يمكنه بواسطتها التوسع أكثر:

- أبراش إبراهيم، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، غزة: جامعة الأزهر، (د.ط)، 2009.
- أبو عصر رضا مسعد السعيد، المنهج المختلط: مدخل تكاملي لدمج البيانات الكمية والنوعية في البحث التربوي، مصر: مجلة تربويات الرياضيات، ط1، 2021.
- أبو علام رجاء محمود، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط6، 2004.
- أنجرس، مورييس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبه للنشر، ط2، 2006.
- بدوي أحمد، أصل البحث العلمي ومناهجه، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (د.ط)، (د.ت).
- بدوي أحمد، مناهج البحث العلمي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط2، 2003.
- بدوي عبد الرحمن، البحث العلمي: أسسه ومناهجه، الكويت: وكالة المطبوعات، ط3، 1977.
- بن مرسللي عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2003.
- بوحوش عمار، والذنيبات، محمد محمود .مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2007.
- حسن، أحمد زكريا، مقدمة في مناهج البحث العلمي، القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2008.

- حميد محمد عبد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب، (د.ط)، 2000.
- الخشت محمد عثمان، مناهج البحث في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، القاهرة: دار الثقافة العربية، ط1، 2000.
- دوركايم إميل، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، بيروت: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1982.
- سعيد عبد الفتاح، منهج العلوم الطبيعية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ط1، 2010.
- شفيق محمد، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1998.
- طعيمة رشدي أحمد، مناهج البحث في العلوم الإنسانية: نظرياتها وإجراءاتها، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2004.
- عليان ربحي مصطفى، وغنيم عثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
- عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، (د.ط)، 1999.
- عثمان محمد، منهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 2012.
- عبد الفتاح سعيد، منهج العلوم الطبيعية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ط1، 2010.
- قاسم محمود، المنطق الحديث ومناهج البحث، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1953.

- مكاوي، حسن عماد، مناهج البحث في الإعلام، القاهرة: الدار العربية للنشر، (د.ط)، 1977.
- محمد الطيبي، مقدمة في مناهج البحث في العلوم الإنسانية، الدار الجامعية، (د.ط)، 2015.
- ويمر روجر، ودومينيك جوزيف، مدخل إلى البحث العلمي في الإعلام، ترجمة: عبد الرؤوف إبراهيم، القاهرة: الدار العربية للنشر، (د.ط)، 2011.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، المنهج، البحث العلمي، العلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية.

مقرر المقياس:

1. مفهوم المدرسة في العلوم الإنسانية.
2. المدارس المنهجية الكبرى: المدرسة الإسلامية - المدرسة الماركسية - المدرسة الوضعية - المدرسة الوظيفية - المدرسة البنيوية.
3. مدرسة الحوليات والتاريخ الجديد.
4. المدرسة الأنجلوسكسونية: التعريف بها - تاريخها - روادها - تصورها المنهجي.
5. تعريف المنهج وأهميته.
6. العمليات الأساسية في المنهج العلمي: الاستقراء، التصور، الفهم، التحليل، التركيب، التجريب، الاستنباط، التصنيف، التفسير، التجريد، الحكم، التعليم.
7. العناصر الأساسية في المنهج العلمي: المبادئ، المراحل، الأساليب، الوسائل.
8. خطوات المنهج العلمي: الملاحظة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التعميم.
9. مراحل تكون المنهج العلمي: في العصور القديمة - في العصور الوسطى.
10. مراحل تكون المنهج العلمي: إسهام المسلمين - إسهام فلاسفة وعلماء أوروبا في العصر الحديث.
11. المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية والإنسانية.
12. المنهج الكمي والمنهج الكيفي.
13. الموضوعية والذاتية.
14. مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال - علم المكتبات.
15. مناهج البحث في علم الآثار - التاريخ

المحاضرة الأولى: مفهوم المدرسة في العلوم الإنسانية

الأهداف الإجرائية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. أن يعرف بأهمية البحث العلمي.
2. أن يبرز الحدود الفاصلة بين أنماط المعرفة المختلفة.
3. أن يصوّر مفهوم البحث العلمي تصويراً دقيقاً.
4. أن يميّز بين أصناف البحث العلمي وأساليبه.

المحاور
وَأولاً: استكشاف المفاهيم الأساسية: المعرفة، العلم، البحث. ثانياً: مفهوم البحث العلمي. ثالثاً: أهداف البحث العلمي. رابعاً: تصنيفات البحث العلمي. خامساً: سؤالات للنقاش. سادساً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساس التي يقوم عليها تطوّر المعرفة الإنسانية في مختلف الحقول، إذ به تنتقل المعارف من طور التلقي والتكرار إلى طور الفهم والتحليل والإنتاج، ومن هذا المنطلق، يحتاج الطالب في بداية مساره الجامعي إلى الإحاطة بجملّة من المفاهيم الأولية المرتبطة بـ "البحث العلمي".

وَأَلا: استكشاف المفاهيم الأساسية: المعرفة، العلم والبحث

سعى الإنسان منذ القدم إلى فهم الظواهر المحيطة به والكشف عن العلاقات التي تربطها، في إطار جهوده المستمرة لاستيعاب عناصر البيئة والسيطرة عليها وتسخيرها لصالحه، وقد أفضى هذا السعي إلى إنتاج "المعرفة".

مفهوم المعرفة: تُعدّ المعرفة من أوسع المفاهيم وأكثرها شمولاً في الحقل الإنساني، إذ ترتبط بمختلف أشكال الإدراك التي يكتسبها الإنسان عبر خبراته وتجارب حياته، وقد عرّفها عدد من الباحثين بأنها حصيلة التفاعل المستمر بين الإنسان ومحيطه، حيث يرى بعضهم أن المعرفة هي "تراكم الخبرات الإنسانية المتعلقة بالعلاقات بين الأشياء والموجودات في حياة الإنسان"¹.

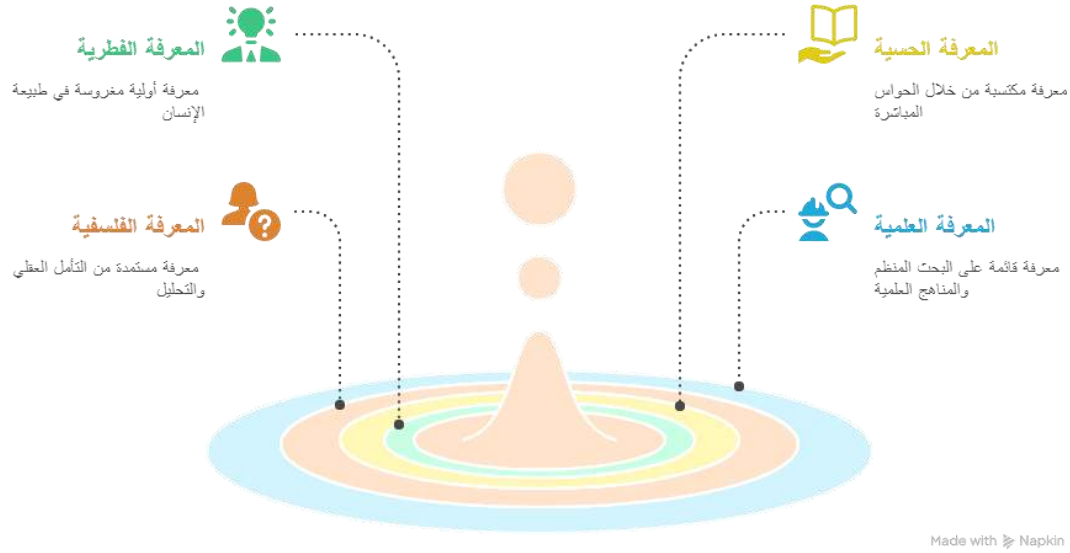
كما تُفهم المعرفة باعتبارها منظومة مركّبة من التصورات الذهنية والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتشكل لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتواصلة لتفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية التي تحيط به². ويكشف هذا التعريف عن الطبيعة التراكمية والتطورية للمعرفة، إذ لا تتكون دفعة واحدة، بل تنمو تدريجياً عبر الزمن بفعل التجربة والتفاعل الاجتماعي والتقدم العلمي.

ومن هذا المنطلق يمكن القول إن المعرفة تمثل الإطار العام الذي يضم مختلف أشكال الإدراك الإنساني، سواء كانت معارف عفوية ناتجة عن التجربة اليومية، أم معارف علمية قائمة على المنهجية المنظمة.

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2000، ص 5.

² حسن عماد مكاوي، مناهج البحث في الإعلام، القاهرة: الدار العربية للنشر، ط1، 1977، ص 20؛ وعبد القادر زعيمي، البحث العلمي: المفهوم والأدوات والأساليب، الجزائر: دار الهدى، ط1، 2011، ص 11.

أنواع المعرفة



شكل (1): أنواع المعرفة

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25IEiwKBFBhZ2UaJGRmNmM3ODRkLWFkMTQtNDViZi04MW M3LTBkNmM3NWJkYjY2NQ?s=1>

مفهوم العلم: إذا كانت المعرفة تمثل الإطار الأشمل للإدراك الإنساني، فإن العلم يُعد الصورة الأكثر تنظيماً ودقة من صور المعرفة، وقد تناولت المعاجم العلمية مفهومه بعدة تعريفات تعكس أبعاده المختلفة.

يُعرف العلم بأنه: "فرع من فروع البحث قائم على منظومة مترابطة من الحقائق المثبتة، المحصلة عبر مناهج موثوقة"¹، وفي إطار منهجية البحث العلمي، يتجاوز مفهوم العلم هذا الحدّ إلى معنى أكثر تخصصاً، إذ يُعرف بأنه "المعرفة الهادفة والمنظمة"²، كما يُنظر إليه بوصفه "التراكم المنظم للعلاقات بين الحقائق والظواهر"³، ويبرز من خلال هذه التعريفات الطابع المنهجي للعلم، القائم على التنظيم والدقة والموضوعية.

¹ عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1977، ص: 23.

² إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، غزة: جامعة الأزهر، ط1، 2009، ص 30.

³ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2000، ص 5.

ثانياً: مفهوم البحث العلمي

يمثل البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها العلم في إنتاج المعرفة وتطويرها، ويُعد أحد أهم مظاهر النشاط الفكري المنظم في المجتمعات الحديثة.

مفهوم البحث: يشير مفهوم البحث في معناه العام إلى عملية التقصي والاستكشاف التي تهدف إلى الكشف عن حقائق جديدة أو إعادة تفسير ظواهر قائمة. وقد عُرّف البحث بأنه "محاولة لاكتشاف شيء جديد"¹، وهو تعريف يعكس الطبيعة الاستكشافية للبحث باعتباره نشاطاً ذهنياً يسعى إلى توسيع حدود المعرفة الإنسانية، ويُظهر هذا المفهوم أن البحث لا يقتصر على مجرد جمع المعلومات، بل يتضمن عمليات التحليل والنقد والمقارنة والتفسير.

مفهوم البحث العلمي: يتخذ البحث طابعاً علمياً عندما يخضع لمنهجية منظمة تعتمد خطوات وإجراءات محددة تهدف إلى الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية. وقد تعددت تعريفات البحث العلمي تبعاً لاختلاف التخصصات العلمية وتنوع مجالات التطبيق، غير أنها تتفق في جوهرها على كونه عملية منهجية منظمة، فقد عُرّف بأنه "استقصاء منظم يهدف إلى اكتساب معارف جديدة"²، وهو تعريف يبرز الطابع الإجرائي والمنهجي للبحث العلمي، ومن جهة أخرى يرى عبد الحميد محمد أن البحث العلمي هو "نشاط علمي منظم، نقدي وتطبيقي، يسعى إلى كشف الحقائق واستخلاص القوانين المفسّرة"³، على أن موريس أنجرس يصف البحث العلمي بأنه "استقصاء منظماً يهدف إلى إضافة معارف جديدة قابلة للتحقق عبر الاختبار العلمي"⁴، في حين يرى بن مرسل أن البحث العلمي يتمثل في دراسة موضوعية للظواهر الطبيعية

¹ روجر ويمر وجوزيف دومينيك، مدخل إلى البحث العلمي في الإعلام، ترجمة عبد الرؤوف إبراهيم، القاهرة: الدار العربية للنشر، ط1، 2011، ص 23.

² ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمّان: دار الفكر، ط1، 1999، ص 4.

³ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2000، ص 5.

⁴ موريس أنجرس، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرين، الجزائر: دار القصة، ط1، 1997، ص 36.

والاجتماعية والإنسانية وفق خطة منهجية واضحة تضمن تسلسل خطوات البحث وتربطها¹.

وانطلاقاً من هذه التعريفات، يمكن التأكيد على أن البحث العلمي يمثل أسلوباً منهجياً متكاملًا يهدف إلى تفسير الظواهر المختلفة تفسيراً علمياً دقيقاً، من خلال الاعتماد على خطوات منظمة وأساليب علمية تضمن الموضوعية والدقة والقدرة على التحقق.

ثالثاً: أهداف البحث العلمي



شكل (2): أهداف البحث العلمي

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJGRmNmM3ODRkLWFkMTQtNDViZi04MW>

M3LTBkNmM3NWJkYjY2NQ?s=1

¹ عبد الرحمن بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2003، ص 15-16.

رابعاً: تصنيفات البحث العلمي



Made with Napkin

شكل (3): تصنيفات البحث العلمي

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25IEiwKBFBhZ2UaJGRmNmM3ODRkLWFkMTQtNDViZi04MW M3LTBkNmM3NWJkYjY2NQ?s=1>

• الخاتمة:

يُعد البحث العلمي الركيزة الأساسية لإنتاج المعرفة وتطويرها، حيث يتيح للإنسان الانتقال من الإدراك العفوي إلى الفهم المنهجي والتحليل الدقيق للظواهر، فالمعرفة تمثل الإطار العام للإدراك البشري، بينما العلم يُبرز الشكل الأكثر تنظيماً ودقة منها، اعتماداً على منهجية دقيقة وموضوعية، ومن هذا المنطلق، فإن الإلمام بمفاهيم المعرفة والعلم والبحث العلمي يُعد خطوة أساسية للطالب الجامعي، تمكنه من المشاركة الفعالة في إثراء المعرفة الإنسانية وتطويرها في مختلف المجالات.

خامساً: سؤالات للنقاش

1. حدد أنواع المعرفة وفقاً لطريقة الاقتراب منها.
2. البحث العلمي خلاصة العلاقة بين المعرفة والعلم، وضح ذلك.

3. بين أهمية البحث العلمي.

4. اشرح الفروق بين الثنائيات الآتية:

* البحوث الكمية × البحوث الكيفية. * البحوث الميدانية × البحوث المكتبية.

* البحوث الوصفية × البحوث السببية.

سادسا: مراجع المحاضرة

1. إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، غزة: جامعة الأزهر، ط1، 2009.
2. حسن عماد مكاي، مناهج البحث في الإعلام، القاهرة: الدار العربية للنشر، ط1، 1977.
3. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، ط1، 1999.
4. روجر ويمر وجوزيف دومينيك، مدخل إلى البحث العلمي في الإعلام، ترجمة عبد الرؤوف إبراهيم، القاهرة: الدار العربية للنشر، ط1، 2011.
5. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1977.
6. عبد الرحمن بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2003.
7. عبد القادر زعيمي، البحث العلمي: المفهوم والأدوات والأساليب، الجزائر: دار الهدى، ط1، 2011.
8. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2000.
9. مورييس أنجرس، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرين، الجزائر: دار القصبة، ط1، 1997.

المحاضرة الثانية: مفهوم المدرسة في العلوم الإنسانية

الأهداف الإجرائية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يميّز الطالب بين مفهوم المدرسة في العلوم الطبيعية، وبين مفهومها في العلوم الإنسانية.
2. يفرّق الطالب بين مفهوم المدرسة ومفهوم النظرية.

المحاور
وَأولاً: معنى المدرسة في العلوم الإنسانية. ثانياً: خصائص المدرسة. ثالثاً: أمثلة عن المدارس. رابعاً: أهمية مفهوم المدرسة. خامساً: أسئلة للنقاش. سادساً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

عندما ندرس الظواهر الإنسانية والاجتماعية نلاحظ أنها معقدة ومتداخلة الأبعاد، ولا يمكن فهمها من زاوية واحدة فقط، لذلك ظهر ما يُعرف بـ "المدارس الفكرية"، أي اتجاهات علمية ومنهجية تجمع مجموعة من الباحثين أو المفكرين الذين يتبنون رؤية مشتركة في تفسير هذه الظواهر، يقول دوركايم: "يجب دراسة الظواهر الاجتماعية كما تدرس الأشياء"¹.

أولاً: معنى المدرسة في العلوم الإنسانية

"المدرسة" هي إطار جماعي يضم عددًا من الباحثين الذين يشتركون في مبادئ أو تصورات معينة لدراسة الواقع الإنساني، وقريب من هذا المعنى حدّ به الطيبي "المدرسة"، إذ يعرفها بأنها: "مجموعة من الباحثين أو المفكرين الذين يتبنون منهجًا معينًا في دراسة الظواهر الاجتماعية أو الأدبية أو الفكرية، ويتمثل هذا المنهج في أفكار ومبادئ مشتركة تحدد طرق البحث والتحليل"².

الجدير بالتنويه أننا نلاحظ أنه في علم الاجتماع مثلاً نجد "المدرسة الوضعية" اعتمدت على مناهج قريبة من العلوم الطبيعية، بينما في علم النفس نجد "المدرسة السلوكية" ركزت على دراسة السلوك الظاهر بعيدًا عن التأملات الداخلية.

ثانياً: أبرز خصائص المدرسة

يمكن تلخيص أبرز سماتها في:

1. أنها "جماعية"، تنشأ حول مؤسس لكنها لا تقتصر عليه وحده.

2. لها "مرجعية فكرية" أو نصوص مؤسسة تُستند إليها.

¹ إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، بيروت: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1982، ص 45.

² الطيبي محمد، مقدمة في مناهج البحث في العلوم الإنسانية، الدار الجامعية، ط1، 2015، ص 47.

3. تتميز بشيء من الاستمرارية، بحيث تمتد أفكارها لأجيال لاحقة.

ثالثًا: أمثلة عن المدرس

- في "الفلسفة": المدرسة الرواقية، المثالية الألمانية، الوضعية المنطقية.
- في "علم الاجتماع": الوضعية (كونت)، الوظيفية (دوركايم وبارسونز)، مدرسة فرانكفورت النقدية.
- في "علم النفس": التحليل النفسي (فرويد)، السلوكية (واتسون وسكينر).
- في "الأنثروبولوجيا": الوظيفية (مالينوفسكي)، البنيوية (ليفى-شترأوس).



شكل(4): المدرسة الفكرية التي يجب دراستها في مجال معين

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJGE3NTZiZDFhLTk1MzAtNDg3Ni05OTMzL TE3OWVhZGQwMDg2NQ?s=1>

رابعًا: أهمية مفهوم المدرسة

- يساعدنا على تصنيف المعارف، وفهم كيف تطورت الأفكار.

- يمنح الباحث إطاراً مرجعياً، يحدد من خلاله موقعه العلمي.
- يبين كيف يتفاعل الفكر مع ظروف المجتمع والتاريخ.

● الخاتمة:

المدرسة في العلوم الإنسانية ليست مجرد اسم أو تصنيف، بل هي منظور جماعي لفهم الإنسان والمجتمع، وهي دليل على أن المعرفة لا تتطور فردياً فقط، بل عبر تيارات فكرية تتقاطع وتتناقش وتختلف.

خامساً: سؤالات للنقاش

1. ما أوجه الاختلاف بين مفهوم المدرسة في العلوم الطبيعية وفي العلوم الإنسانية؟.
2. هل يمكن أن نعتبر كل نظرية "مدرسة"؟، وضح.
3. ما المقصود بالمدرسة في العلوم الإنسانية؟.
4. اذكر خاصيتين من خصائص المدرسة كما وردت في المحاضرة.
5. كيف يفسر دوركايم العلاقة بين الفرد والمجتمع؟.
6. إذا أردت دراسة ظاهرة "غزوف الطالب الجامعي عن حضور الصف" مثلاً، أي مدرسة في علم النفس يمكن أن تساعدك أكثر، ولماذا؟.
7. قلن بين المدرسة الوضعية والمدرسة السلوكية من حيث الموضوع والنهج.

سادساً: مراجع المحاضرة

1. إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، بيروت: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1982.
2. الطيبي محمد، مقدمة في مناهج البحث في العلوم الإنسانية، الدار الجامعية، ط1، 2015.

المحاضرة الثالثة: المدرس المنهجية الكوي

"الإسلامية، الملركسية، الوضعية، الوظيفية، البنيوية"

الأهداف الإجرائية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يعرف الطالب بالمدرس: الإسلامية، والملركسية، والوضعية، والوظيفية، والبنيوية.
2. يذكر الطالب أشهر رواد كل مدرسة من المدرس المذكورة آنفا.
3. يبرز الطالب الانتقادات التي أخذت على كل مدرسة.

المحاور
وَأولاً: المدرسة الإسلامية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها". ثانياً: المدرسة الملركسية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها". ثالثاً: المدرسة الوضعية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها". رابعاً: المدرسة الوظيفية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها". خامساً: المدرسة البنيوية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها". سادساً: سؤالات للنقاش. سابعاً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

ظهرت عبر التاريخ الحديث والمعاصر مدرّس فكرية ومنهجية حاولت أن تقدّم تفسيرات شاملة للظواهر الاجتماعية والثقافية والسياسية، هذه المدرّس تمثل أنوات للباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكل منها يمتاز برؤية خاصة لواقع وطرائق محددة للتحليل.



شكل(5): المدرّس المنهجية الكوى

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDRlMGt0NWt4LWJkNmMtNDY1YS05NzYzLTdlMzAzMjZlZ2Zg?s=1>

أولاً: المدرسة الإسلامية

- **المفهوم:** عرّف الحبابي المدرسة الإسلامية بأنها "النسق المعرفي والمنظومة الفكرية التي تستمد كلياتها وجزئياتها من المصادر الوحيانية، المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعمل على صياغة

حلول للمشكلات الإنسانية من منظور قيمي أخلاقي يزاوج بين الثوابت الشرعية والمتغيرات العصرية، مع التركيز على مبدأ العدل والشورى والتكافل الاجتماعي كأدوات لتحقيق الصلاح الحضاري¹.

- **الرواد:** الفرابي، الغالي، ابن رشد، ابن خلدون.

- **مجالات الاستعمال:** الفقه، علم الكلام، التفسير، الرواسات الأخلاقية والاجتماعية.

- **الانتقادات:**

1. يُنظر إليها أحياناً على أنها ذات زعة معيارية أكثر منها وصفية (أي أنها لا تكتفي فقط بوصف الظواهر كما هي، بل تحاول أن تحدد ما يجب أن يكون، وفقاً لمعايير وقيم دينية وأخلاقية "حلال وحرام").

2. تقتصر أحياناً إلى آليات إحصائية دقيقة في البحث بالمفهوم الغربي الحديث، بيانه: أن المدرسة الإسلامية تركز أكثر على المبادئ العامة (القيمة، الغاية، المقصد، الحكم الشوعي)، لكنها لم تعط نفس القدر من العناية لتفصيل الأدوات التطبيقية الدقيقة كما فعلت المدارس الغربية في القرنين 19 و20، بخلاف المناهج الغربية الحديثة (مثل الوضعية أو الوظيفية)، نجد أدوات دقيقة للبحث مثل: الاستبيان، المقابلة، التحليل الإحصائي، التجربة المخبرية... وهذه تُسمى "آليات إحصائية"، لأنها تسمح للباحث بتطبيق منهجه خطوة بخطوة وبمعايير قابلة للتكرار والقياس.

ثانياً: المدرسة الماركسية

- **المفهوم:** تقوم المدرسة الماركسية على "منهج" المادية التاريخية التي ترى أن البناء الاقتصادي (قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج) هو القاعدة الأساسية التي تحدد شكل البناء الفوقي للمجتمع من قوانين وسياسات وأيديولوجيا. وتتمحور الرؤية الماركسية حول حتمية الصراع الطبقي بين البروليتاريا والبرجوازية كقوة محركة للتاريخ، وصولاً إلى إلغاء الملكية الخاصة وإقامة مجتمع اشتراكي يمهد للمرحلة الشيوعية حيث تتمحي الفوارق الطبقيّة وتزول سيطرة الدولة².

¹ محمد عزيز الحبابي، الشخصانية الإسلامية، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ط3، 1982، ج:1، ص 45.

² عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1993، ج:5، ص 612.

- **الرواد:** كلل ملركس، فريديك إنجلز، لينين، غوامشي.

- **مجالات الاستعمال:** الاقتصاد السياسي، علم الاجتماع النقدي، تحليل البنى الطبقية، الرواسات التريخية.

- **الانتقادات:**

1. الزعة الاخزالية للظواهر في العامل الاقتصادي، بمعنى أن المدرسة الملركسية تميل إلى اخوال (تبسيط مفرط) كل الظواهر الاجتماعية والسياسية والثقافية، ولرجاعها إلى العامل الاقتصادي وحده.

2. الموقف الأيديولوجي الصلرم، بمعنى أن الأيديولوجيا هنا توجّه البحث بدل أن يكون البحث موضوعياً محايداً، فمن ركائز أيديولوجياتها: أن الصواع الطبقي هو جوهر التريخ/ أن النظام الرأسمالي بطبيعته ظالم ويجب إسقاطه/ أن الاشتراكية والشوعية هي الطويق الحتمي للتريخ.

3. فشل التجرب التطبيقية (الاشتراكية السوفيتية)، إيضاحه: أن ملركس قال بأن الاشتراكية ستقضي على الاستغلال وتحقق المساواة، لكن في التجربة السوفيتية، ظهر فوع جديد من الاستغلال والتمييز داخل الحزب والدولة، مما ناقض وعود النظرية.

ثالثاً: المدرسة الوضعية

- **المفهوم:** تقوم فلسفة الوضعية على: " أن المعرفة الحقيقية واليقينية هي التي تقوم على الوقائع التجريبية والملاحظة الحسية المباشرة فقط. وترفض الوضعية تماماً التفسيرات الميتافيزيقية أو الغيبية للظواهر، معتبرة أن العلم يجب أن يقتصر على دراسة العلاقات القائمة بين الظواهر (القوانين) بدلاً من البحث في أسبابها العميقة أو غاياتها المطلقة"¹.

- **الرواد:** وُغست كونت، جون ستورل ميل، إميل دوركايم (تأثر بها).

- **مجالات الاستعمال:** علم الاجتماع، علم النفس التجريبي، الرواسات الإحصائية.

¹ محمود قاسم، في الفلسفة الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ط5، 1970، ج:2، ص 188.

- الانتقادات:

1. إقصاء البعد القيمي والميتافيزيقي، ذلك أن "المدرسة الوضعية" ترى أن المعرفة الحقيقية هي فقط ما يمكن ملاحظته تجريبياً وقياسه علمياً، بمعنى أن موضوعات مثل: الخير والشر، الغاية من الوجود، العدالة المطلقة، أو الإيمان بالغيب، كلها لا تدخل في مجال "العلم" عند الوضعيين لأنها لا تُقاس ولا تُختبر.

2. المبالغة في تشبيه العلوم الإنسانية بالطبيعية، هذه المدرسة حاولت أن تجعل دراسة الإنسان والمجتمع تسير بنفس الطريقة التي تُدرس بها الطبيعة (الفيزياء، الكيمياء، الأحياء)، لكن هذا فيه مبالغة، لأن الظواهر الإنسانية تتميز بخصائص لا توجد في الطبيعة، مثل: الوعي والإرادة/ القيم والمعاني/ الحرية والاختيار.

3. قصور في تفسير الظواهر المعقدة، المقصود أن المدرسة الوضعية، رغم قوتها في الجانب التجريبي، لا تستطيع دائماً تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية المعقدة، السبب هو أن الظواهر الإنسانية ليست بسيطة أو ميكانيكية، بل تتداخل فيها عوامل متعددة: اقتصادية، نفسية، دينية، ثقافية، تاريخية...

رابعا: المدرسة الوظيفية

- **المفهوم:** تُحَدِّد المدرسة الوظيفية بأنها "اتجاه سوسيولوجي ينظر إلى المجتمع كنسق معقد يتكون من أجزاء ومؤسسات (مثل الأسرة، الدين، الاقتصاد) وتفترض الوظيفية أن لكل عنصر في البناء الاجتماعي "وظيفة" محددة يسهم من خلالها في الحفاظ على التوازن العام للمجتمع معتبرة أن التغير الاجتماعي يجب أن يكون تدريجياً لضمان عدم اختلال النظام أو تعرضه للنفك" ¹.

- **الرواد:** إميل دوركايم، تالكوت بلسونز، برونيسلاف مالينوفسكي.

- **مجالات الاستعمال:** علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، دراسات التنظيم، التربية.

¹ نيكولاس تيمانشيف، المترجم: محمود عودة وآخرون، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، القاهرة، دار المعارف، ط 10، 1983، ج:2، ص 304.

- الانتقادات:

1. التركيز على الاستوار والتوازن وإغفال عوامل التغيير والصواع، فالوظيفية يرون أن المجتمع أشبه بجسم حي، كل جزء فيه يؤدي وظيفة معينة تساهم في حفظ النظام والتوازن العام، بيد أن الإشكال أن المجتمع ليس دائماً مستقراً، بل يشهد صواعك وصدمات بين فئات اجتماعية (أغنياء/فقراء، نخب/شعوب...)، وتغييرات سريعة بفعل الثورات أو التحولات الاقتصادية والسياسية، بعبارة أخرى أن: الوظيفية عندما تركز على الاستوار والتوازن، فإنها تهمل عوامل التغيير والصواع التي تعد جزءاً أساسياً من الواقع الاجتماعي.

2. النظرة المحافظة للمجتمع، فالوظيفية يميلون إلى النظر إلى المجتمع كـ "نظام متكامل" يسعى دائماً إلى الحفاظ على الاستوار والتوازن. لذلك يُنظر إليهم على أنهم أصحاب زعة محافظة، لأنهم يُعطون الأولوية لبقاء المجتمع كما هو بدل تغييره، لكن هذه النظرة تُغفل أن بعض القيم أو التقاليد قد تكون ظالمة أو تعوق التطور (مثل بعض أشكال التمييز أو الاستبداد)، كما أنها تُهمّش الحركات الاجتماعية والسياسية التي تسعى إلى التغيير الجذري.

خامساً: المدرسة البنوية

- **المفهوم:** المدرسة البنوية هي "منهج نقدي وتحليلي ينظر إلى الظواهر الثقافية والاجتماعية واللغوية بوصفها "بنى" أو أنظمة من العلاقات المترابطة التي لا يكتسب الجزء فيها معناه إلا من خلال علاقته بالكل حيث يتم التركيز على دراسة النسق في حالة سكونه (الزماني) بدلاً من تتبعه تاريخياً"¹

- **الرواد:** فوديناند دي سوسير (في اللغة)، كلود ليفي-شتراوس (في الأنثروبولوجيا)، رولان بلرت (في النقد الأدبي).

- **مجالات الاستعمال:** اللسانيات، الأنثروبولوجيا، النقد الأدبي، التحليل الثقافي.

- الانتقادات:

¹ فؤاد زكريا، آفاق الفلسفة، القاهرة، دار الطباعة للنشر والتوزيع، ط1، 1988، ج: 1، ص 215.

1. الطابع التجريدي، فالبنويون ركّزوا على حِواسة البنى العميقة (كاللغة، القوابة، الأساطير...) باعتبارها أنساقاً لها قواعد ثابتة، لكن هذه المقاربة تُوصف أحياناً بأنها تجريدية، لأنها تتشغل أكثر بالأنماط والقوانين العامة، وتُهمل التفاصيل الملموسة للحياة الاجتماعية اليومية.
2. إهمال التليخ والفعل الإنساني، ركّز البنيويون على حِواسة البنى الثابتة (كاللغة، الأساطير، أنظمة القوابة) وكأنها أنظمة مستقلة عن الزمن، وبذلك أهملوا عامل التليخ، وجعلوا المجتمع يبدو جامداً، وكأن لا تليخ له ولا تغير، كما أننا نجدهم تجاهلوا دور الإنسان كفاعل قادر على التغير.
3. الصعوبة الإحوائية في التطبيق، فالبنوية قَدّمت أفكاراً نظرية قوية عن البنى العميقة التي تتظمّ الظواهر (كاللغة، الأساطير، القوابة)، لكنها واجهت صعوبة كبيرة في تحويل هذه الأفكار إلى أدوات عملية للبحث الميداني، فعندما يريد الباحث أن يطبق تلك المضامين في حِواسة واقعية (مجتمع، لغة، ثقافة)، يجد غياب خطوات منهجية واضحة أو أدوات قياس عملية.

• الخاتمة:

تمثل هذه المدارس محطات كبرى في تليخ الفكر المنهجي، وعلى الرغم من الانتقادات الموجهة إليها، إلا أن الباحث في العلوم الإنسانية يحتاج إلى الإلمام بها جميعاً، لفهم تطور الفكر الإنساني، وتوظيف ما يلائم طبيعة بحثه.

سادسا: سؤالات للنقاش

1. كيف تختلف نظرة المدرسة الملكسية عن الوظيفية؟.
2. هل تستطيع المدرسة الإسلامية تقديم بديل منهجي؟.
3. هل يمكن الجمع بين المدارس المنهجية؟.
4. اشروح لماذا لم تعتبر المدرسة الوضعية موضوعات مثل العدالة أو الإيمان بالغيب من مجال العلم؟.
5. كيف شبّه الوظيفيون المجتمع، وما الذي رأوا توضيحه بهذا التشبيه؟.

6. لو أراد باحث دراسة ظاهرة "الفقر في المدن الكوى"، كيف يمكن أن يقربها من منظور المدرسة الملكسية؟.

7. قرن بين المدرسة الإسلامية والمدرسة الوضعية من حيث علاقتها بالقيم.

8. ما أوجه التشابه والاختلاف بين النقد الموجه للمدرستين الملكسية والوظيفية؟.

سابعاً: مراجع المحاضرة

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1993.
2. فؤاد زكريا، آفاق الفلسفة، القاهرة، دار الطباعة للنشر والتوزيع، ط1، 1988.
3. محمد عزيز الحبابي، الشخصانية الإسلامية، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ط3، 1982.
4. محمود قاسم، في الفلسفة الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ط5، 1970.
5. نيكولاس تيمانشيف، المترجم: محمود عودة وآخرون، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، القاهرة، دار المعارف، ط10، 1983.

المحاضرة الرابعة: حداثّة المدرّس المنهجية في العلوم الإنسانية - الحوليات، التّاريخ الجديد، الأنجلوسكسونية- نموذجاً

الأهداف الإجمالية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يعرّف الطالب بمدرّس: الحوليات، التّاريخ الجديد، الأنجلوسكسونية.
2. يذكر الطالب أشهر رواد كل مدرسة من المدرّس المذكورة آنفاً.
3. يبرز الطالب الانتقادات التي أُخذت على كل مدرسة.

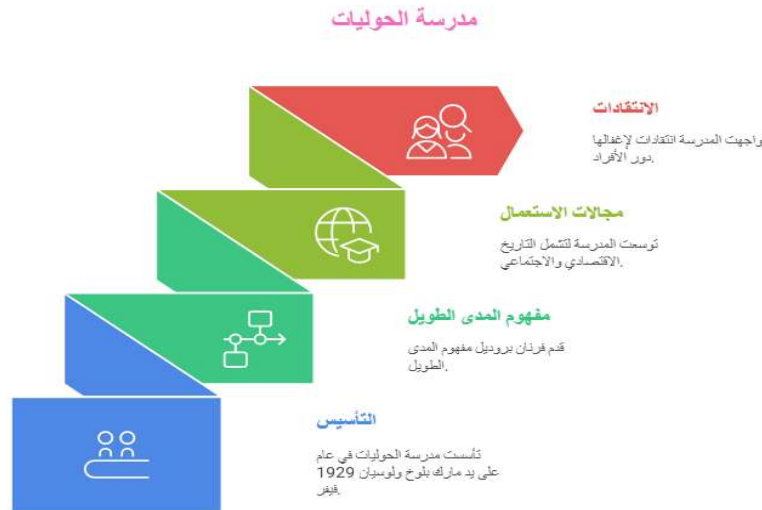
المحاور
وَأولاً: مدرسة الحوليات "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها". ثانياً: مدرسة التّاريخ الجديد "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها". ثالثاً: المدرسة الأنجلوسكسونية "مفهومها، روادها، مجالات استعمالها، الانتقادات حولها". رابعاً: سوالات للنقاش. خامساً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

شهدت العلوم الإنسانية والاجتماعية في القرن العشرين تحولات عميقة على مستوى المناهج والرؤى النظرية، فبعد أن ظل البحث في تلك العلوم أسير السرد التقليدي للأحداث الكبرى أو التحليل السياسي، جاءت مدارس فكرية جديدة لتعيد تعريف وظيفة الباحث، ولتمنح العلوم تلك العلوم أفقاً أوسع وأكثر انفتاحاً على الحياة اليومية، والبنى الاقتصادية والاجتماعية، والذهنيات الجماعية.

في هذا السياق برزت "مدرسة الحوليات" في فرنسا سنة 1929، التي دعت إلى كتابة تاريخ شامل يستفيد من علم الاجتماع والجغرافيا والاقتصاد، ثم تطورت لاحقاً إلى ما سُمّي بـ "التاريخ الجديد"، الذي أولى اهتماماً بالثقافة الشعبية والذهنيات والرموز، وفي المقابل تطورت المدرسة "الأنجلوسكسونية" في بريطانيا والولايات المتحدة، حيث أولت أهمية للصرامة الوثائقية والبحث الأرشيفي، مع انفتاح متزايد على التاريخ الاجتماعي والثقافي.

وُلّا: مدرسة "الحوليات"



شكل(6): الإطار العام لمدرسة الحوليات

- **المفهوم:** نشأت مدرسة الحوليات سنة 1929 في فرنسا، مع إصدار مجلة "الحوليات للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي"، على يد المؤرخين "مارك بلوخ" و"لوسيان فيفر"، ويُعرّف هذا التيار بأنها "تيار تاريخي ومنهجي فرنسي ظهر في مطلع القرن العشرين، ارتبط بشكل وثيق بالمجلة التي تحمل الاسم ذاته ... مركزة بدلاً من ذلك على دراسة البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية طويلة الأمد (longue durée)، وعلى التاريخ الشامل (histoire totale) الذي يدمج مناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى مثل الجغرافيا والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد"¹.

وقد طوّر المؤرخ "فرنان بروديل" هذا التوجه عبر مفهوم "المدى الطويل"، الذي يرى أن الأحداث الظرفية لا نفهم إلا في إطار العوامل الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية المستمرة.

- **الرواد:** الجيل الأول: مارك بلوخ، لوسيان فيفر. الجيل الثاني: فرنان بروديل.

- **مجالات الاستعمال:** التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، تأثير الجغرافيا والمناخ على حياة المجتمعات، دراسة الذهنيات وأنماط العيش.

- الانتقادات:

1. إغفال دور الأفراد وصانعي القرار، بيانه: أن مدرسة الحوليات، في تركيزها على دراسة البنى الاقتصادية والاجتماعية والذهنيات الجماعية، همّشت الدور الفردي في التاريخ، فلم تُعط أهمية كبرى للقادة والزعماء وصانعي القرار السياسي كما فعل التاريخ التقليدي، فهي رأت أن التحولات الكبرى لا تُفسّر بقرارات أشخاص، بل بالبنى الطويلة الأمد، غير أن هذا التوجه عُدّ من أبرز نقاط النقد الموجهة إليها، إذ أدى إلى تقليل مبالغ فيه من تأثير الأفراد في مسار التاريخ.

2. التركيز المفرط على البنى العميقة على حساب الحدث السياسي، بيانه: أن مدرسة الحوليات أعطت

¹ فيرناند بروديل، كتابات حول التاريخ، ط1، [د.ت]، ج:1، ص 87.

الأولوية للبنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية باعتبارها العوامل الأكثر ثباتًا وتأثيرًا في التاريخ، بينما همشت الأحداث السياسية السريعة كالحروب والقرارات، وعدتها مجرد مظاهر سطحية، وقد عدّ هذا التوجه من أبرز نقاط النقد، لأنه يجعل السياسة تبدو ثانوية رغم دورها أحيانًا في إحداث تحولات تاريخية حاسمة.

ثانياً: مدرسة "التاريخ الجديد"

- **المفهوم:** ظهر "التاريخ الجديد" في سبعينات القرن العشرين كامتداد للجيل الثالث من مدرسة الحوليات، خاصة مع مؤرخين مثل "جاك لوغوف" و"إيمانويل لوروا لادوري" و"بيير نورا"، ويُعرّف هذا التوجه بأنه: "تيار تاريخي ومنهجي واسع النطاق، تطور بشكل أساسي انطلاقًا من إرث مدرسة الحوليات الفرنسية، وامتد ليشمل تيارات أخرى في القرن العشرين. تتميز بالابتعاد عن التاريخ السردي التقليدي والتوجه نحو دراسة البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والعقليات، والحياة اليومية، من خلال تبني مناهج متعددة التخصصات تستعير من العلوم الاجتماعية مثل الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والجغرافيا¹.

- **الرواد:** جاك لوغوف، إيمانويل لوروا لادوري، بيير نورا.

- الانتقادات:

غياب الأطر النظرية الكبرى أحيانًا، بيانه: أن مدرسة "التاريخ الجديد" ركّزت على الموضوعات الجزئية والرمزية واليومية، متخلية في بعض الأحيان عن المرجعيات النظرية الشاملة التي وجهت مدرسة الحوليات، وهو ما جعلها أكثر مرونة وانفتاحًا، لكنها وُصفت أحيانًا بالافتقار إلى الوحدة الفكرية أو الإطار المفاهيمي الجامع.

ثالثاً: المدرسة "الأنجلوسكسونية"

- **المفهوم:** تُعرف المدرسة الأنجلوسكسونية بأنها "تقليد فكري ومنهجي يركز على النزعة التجريبية (Empiricism) والتحليل المنطقي ... مع ميل واضح نحو النفعية (Utilitarianism) والعملائية

¹ بيتر بيرك، التاريخ الجديد: من عشرينيات القرن الماضي إلى التسعينيات، ط1، [د.ت.]، ج 1، ص 15.

(Pragmatism) في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية. وتتميز هذه المدرسة في الدراسات الأكاديمية بالتركيز على الفردانية المنهجية تتبنى هذه المدرسة قيم الليبرالية الكلاسيكية، واقتصاد السوق، والحريات الفردية، وسيادة القانون الوضعي القائم على السوابق القضائية¹.

وفي حين احتفظت بريطانيا باهتمامها بالمؤسسات والبرلمانات والقضاء، تطور في أمريكا ما يُعرف بـ "التاريخ الاجتماعي الجديد" الذي أولى عناية بدراسة الطبقات العاملة والأقليات (النساء، السود، المهاجرون).

- الرواد:

في بريطانيا: إدوارد كار (E. H. Carr)، إريك هوبزباوم.

في الولايات المتحدة: آرثر شليزنجر، ورواد التاريخ الاجتماعي الجديد.

- مجالات الاستعمال: التاريخ السياسي والمؤسساتي، التاريخ الاجتماعي والعمالي، التاريخ الثقافي وتاريخ الأقليات.

- الانتقادات:

1. تميل إلى التجزئة والانشغال بموضوعات محدودة.

2. ضعيفة الأطر النظرية مقارنة بالمدرسة الفرنسية.

• الخاتمة:

توضح لنا دراسة "مدرسة الحوليات والتاريخ الجديد والمدرسة الأنجلوسكسونية" أن علم التاريخ لم يعد مقتصرًا على الأحداث الكبرى، بل أصبح متعدد المقاربات، منفتحًا على العلوم الاجتماعية، وأكثر قربًا

¹ محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، موسوعة المفاهيم الفلسفية، ط1، [د.ت.]، ج 1، ص 112.

من الإنسان في حياته اليومية، وإذا كانت مدرسة الحوليات قد أحدثت ثورة في فرنسا، والتاريخ الجديد عمق دراسة الذهنيات، فإن المدرسة الأنجلوسكسونية من جهتها حافظت على قوة البحث الوثائقي، وأدخلت موضوعات جديدة كالأقليات والثقافة الشعبية.

إن قيمة هذه المدارس تكمن في تنوع مناهجها، مما يتيح للمؤرخ المعاصر إمكانية الاستفادة من كل واحدة منها وفق موضوع بحثه وغاياته.

رابعاً: سؤالات للنقاش

1. ما العوامل التي أدت إلى التحول في مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية خلال القرن العشرين؟.
2. كيف غيرت هذه التحولات مفهوم وظيفة المؤرخ؟
3. فيما تتمثل الثورة التي أحدثتها مدرسة الحوليات في مجال الكتابة التاريخية؟
4. اشرح مفهوم "المدى الطوي" عند فرنان بروديل مع مثال توضيحي.
5. ما أبرز الانتقادات الموجهة إلى مدرسة الحوليات؟
6. ما الفرق بين "التاريخ الجديد" و"مدرسة الحوليات"؟.
7. كيف أسهم التاريخ الجديد في تطوير مفهوم الثقافة الشعبية داخل الدراسات التاريخية؟.
8. ما الانتقاد المنهجي الذي وُجّه إلى مدرسة "التاريخ الجديد"؟.
9. بَمَ تتميز المدرسة الأنجلوسكسونية عن المدرسة الفرنسية؟.
10. ما أثر "البراغماتية" في توجيه المدرسة الأنجلوسكسونية؟.
11. اذكر ثلاثة انتقادات وجهت إلى المدرسة الأنجلوسكسونية.
12. في ما تشترك المدارس الثلاث (الحوليات، التاريخ الجديد، الأنجلوسكسونية)؟.

13. ما الذي يقدمه التاريخ الاجتماعي والثقافي، مما لا نجده في التاريخ السياسي التقليدي؟.

خامسا: مراجع المحاضرة

1. بيتر بيرك، التاريخ الجديد: من عشرينيات القرن الماضي إلى التسعينيات، بيروت: المنظمة العربية للنشر، ط1، [د.ت].
2. فيرناند بروديل، كتابات حول التاريخ، بيروت: دار الطليعة، ط1، [د.ت].
3. محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، موسوعة المفاهيم الفلسفية، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط1، [د.ت].

المحاضرة الخامسة: المنهج العلمي: مفهومه، مرتكزاته النظرية، وقيمه العلمية

الأهداف الإجرائية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يعرّف الطالب "المنهج العلمي" تعريفاً دقيقاً.

2. يبرز الطالب أهمية المنهج العلمي.

المحاور
أولاً: تحديد مفهوم المنهج العلمي. ثانياً: المرتكزات النظرية لمناهج البحث. ثالثاً: القيمة العلمية للمنهج. رابعاً: أسئلة للنقاش. خامساً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

المنهج العلمي هو الإطار المعرفي والإجرائي المنظم الذي يتبناه الباحثون لاكتشاف الحقائق وفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية وتفسيرها والتنبؤ بها، تتجلى أهميته البالغة في قدرته على ضمان الدقة والحياد في عمليات البحث.

أولاً: تحديد مفهوم المنهج العلمي

لغة: كلمة "المنهج" في العربية تدل على الطريق الواضح أو السبيل المرسوم الذي يُسلك للوصول إلى غاية، وقد ورد في "لسان العرب" أن المنهج هو "الطريق المستقيم البين الذي لا اعوجاج فيه"¹، وهو بهذا المعنى يعكس فكرة السير المنتظم نحو الهدف.

أما في السياق الغربي، فإن مصطلح "Method" مشتق من الأصل اليوناني "méthodos"، الذي يعني البحث أو التحري عن الحقيقة، ويدل في جوهره على "الطريق الموصل إلى المعرفة"²

أما عن حدّ "المنهج العلمي" اصطلاحاً فهو "مجموعة الأساليب والخطوات المنظمة والمتراصة التي يتبعها الباحث بمنطقية وموضوعية لتقصي الحقائق حول ظاهرة أو مشكلة معينة، من خلال الملاحظة، وصياغة الفرضيات، وجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى بناء المعرفة، واختبار النظريات، وتقديم الاستنتاجات المدعومة بالأدلة والبراهين"³.

ثانياً: المبررات النظرية لمناهج البحث

¹ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط3، 1980، باب النون، مادة (نهج)، الجزء 14، ص. 300.

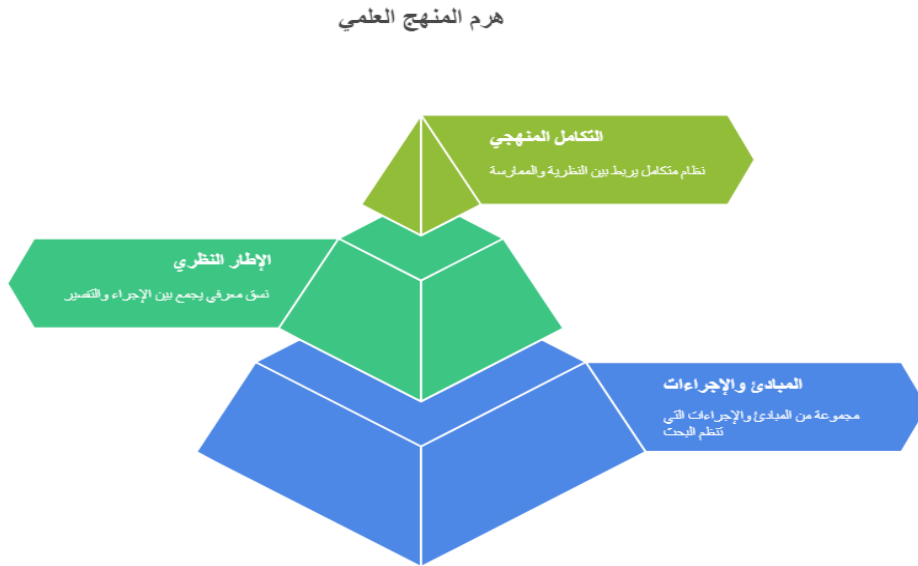
² شلال وليد، محاضرات في مقياس ابستمولوجيا علم السياسة:

<https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/6307/1/%D9%85%D8%B7.270.pdf>

³ عبد الرحمان تونسلي، المحاضرة الأولى "تعريف مناهج البحث العلمي":

https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=690&title=%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A

تتأسس منهجية البحث العلمي على مرتكزات نظرية راسخة تضمن مشروعية المعرفة العلمية وموثوقيتها، "كما تُعد قابلية التحقق وإعادة الاختبار للنتائج ركيزة أساسية لتعزيز مصداقيتها، إلى جانب الدقة والتوثيق الذي يدعم كل خطوة من خطوات البحث"¹، ومن جهة أخرى تتجلى أهمية تلك المرتكزات في المنهجية المنظمة التي تفرض تسلسلاً منطقياً للخطوات بدءاً من تحديد المشكلة وصولاً إلى استخلاص النتائج، والموضوعية الصارمة التي تنبذ التحيز الشخصي لصالح الأدلة والبيانات، والاعتماد الجوهري على المنطق والاستدلال النقدي في بناء الفرضيات وتفسير الظواهر، "مما يعكس فهماً عميقاً للأسس العامة لفلسفة العلم ويهدف إلى تحقيق الموضوعية والتعميم في دراسة الظواهر"².



شكل (8): هرم المنهج العلمي

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDAzZGJkZDU1LWZhMTItNDgyMi05NTgzLTY2YzRkMjk4NjQ3OQ>

¹ علي ندي، مناهج البحث العلمي: أفضل 3 طرق لفهم وتطبيق المناهج الأكاديمية:

<https://www.itqanx.com/blog/post/1383/%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A>

² قاسم مطر الخالدي، منهجية البحث العلمي: <https://faculty.uobasrah.edu.iq/uploads/teaching/1669435520.pdf>

ثالثاً: القيمة العلمية للمنهج

- البحث العلمي في جوهره نشاط منظم يهدف إلى بناء معرفة موثوقة حول الظواهر الطبيعية والاجتماعية، ولا تتحقق هذه الغاية إلا عبر الالتزام بقواعد المنهج العلمي، وتبرز أهميته في النقاط الآتية:
- يسمح المنهج للباحث بإمكانية صياغة معرفة قابلة للقياس، بدلاً من الاكتفاء بالآراء غير العلمية.
 - الانحراف عن تلكم القواعد يؤدي إلى نتائج مضللة، مما يفقد البحث قيمته العلمية.
 - المنهج ليس مرحلة منفصلة، بل هو إطار يوجّه جميع خطوات البحث وفق تسلسل علمي معروف.

رابعاً: سؤالات للنقاش

1. ما الأصل اللغوي لمفهوم "المنهج" في العربية، وماذا يدل عليه؟.
2. ما الأصل الغربي لكلمة "Metho"، وما دلالتها الفلسفية؟.
3. كيف عرّف كل من: "كارل بوبر"، "جون ديوي"، و"عبد الرحمن بدوي"، المنهج العلمي؟.
4. ما المقصود بالمرتكزات النظرية للمنهج العلمي؟.
5. ما الذي يميّز المنهج العلمي عن مجرد التقنيات أو الأدوات البحثية؟.
6. ما العلاقة بين المنهج العلمي والمعرفة؟.
7. كيف يساهم المنهج العلمي في التمييز بين الرأي والمعرفة العلمية؟.
8. اذكر ثلاث نقاط توضّح القيمة العلمية للمنهج في البحث.
9. ما المقصود بقول الباحثين إن "المنهج إطار يوجّه جميع مراحل البحث من تحديد الإشكالية إلى عرض النتائج"؟.
10. لماذا يُعدّ الفهم الصحيح للأسس النظرية للمنهج شرطاً أساسياً لاختيار الأدوات البحثية المناسبة؟.

11. في ضوء التعريفات المختلفة للمنهج العلمي، هل يمكن القول إن "المنهج" محايد تمامًا عن الخلفيات الفكرية والثقافية للباحث؟ لماذا؟.

12. هل يمكن للباحث أن يبتكر منهجًا خاصًا به في دراسة ظاهرة جديدة، أم يجب عليه الالتزام بالمناهج المعروفة؟.

13. ما المخاطر المنهجية التي قد تترتب على تجاهل الارتباط بين النظرية والتطبيق في البحث العلمي؟.

خامسا: مراجع المحاضرة

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط3، 1980، باب النون، مادة (نهج)، الجزء 14، ص. 300.
2. شلال وليد، محاضرات في مقياس ابستمولوجيا علم السياسة:
<https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream>
3. عبد الرحمان تونسي، المحاضرة الأولى: تعريف مناهج البحث العلمي،
<https://www.mobt3ath.com/dets.php?>
4. علي ندي، مناهج البحث العلمي: أفضل 3 طرق لفهم وتطبيق المناهج الأكاديمية:
<https://www.itqanx.com/blog/post/1383/%D9>
5. قاسم مطر الخالدي، منهجية البحث العلمي:
<https://faculty.uobasrah.edu.iq/uploads/teaching/1669435520.pdf>

المحاضرة السادسة: مراحل تكون المنهج العلمي

الأهداف الإجرائية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يعرف الطالب بمفهوم "المنهج العلمي"، وأن يحصر مجالات استخدامه.
2. يذكر الطالب مراحل تشكّل المنهج العلمي تاريخياً، وأن يربطها بسياقاتها الفكرية والحضارية.
3. يميّز الطالب بين أشكال طلب المعرفة: التأمل العقلي، والملاحظة العفوية، والمشاهدة العلمية المنظمة، والتجربة المضبوطة.
4. يعدّد الطالب الإسهامات البارزة (خاصة: اليونان، الحضارة الإسلامية، بيكون وديكارت)، وكيف أثّرت في بناء المنهج الحديث.
5. يعرف الطالب بمبادئ الملاحظة والتجربة العلمية، ونقد الأوهام والتحيزات التي تعوق المعرفة.

المحاور
أولاً: الجنور القديمة للمنهج العلمي. ثانياً: العصور الوسطى وتكامل العقل والتجربة. ثالثاً: العصر الحديث وتوسيع المنهج العلمي. رابعاً: سؤالات للنقاش. خامساً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

مرّ المنهج العلمي عبر مراحل طويلة من التراكمات المعرفية، "فقد ساهمت الحضارات القديمة والفلاسفة والباحثون في نقله من مستوى التأمل الفلسفي العام إلى مرحلة الملاحظة المنظمة، ثم التجربة والقياس، وصولاً إلى صياغة قواعد منهجية تحكم إنتاج المعرفة وتسمح بالتحقق منها"¹.



شكل(7): تطور المنهج العلمي

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJGFmZmZmNmI2LTQ0Y2EtNGMzNy05MGFiLWRIYjJhNW13Y2Q4Mw>

أولاً: الجذور القديمة للمنهج

1- الحضارات الشرقية القديمة:

على رأس تلك الحضارات نجد: حضرات وادي الرافدين ومصر الفراعونية، ففي بلاد الرافدين ظهرت

¹ مصطفى النشار، تطور الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية والغربية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 45.

الحضرة السومرية "بابتكار نظام الكتابة المسمارية الذي لم يكن مجرد وسيلة للتواصل، بل كان أداة محورية في إدارة الدولة وتنظيم المعاملات التجارية وتدوين القوانين، كشرية حمورابي، ما يعكس الدور الأساسي للمعارف التطبيقية في تأسيس البنى الاجتماعية والسياسية الأولى للمجتمعات البشرية القديمة"¹، أما عن حضارة مصر القديمة فإننا نلمح فيها "تقدمًا لافتًا في الهندسة المعمارية، وشهدت تشييد هياكل ضخمة مثل الأهرامات والمعابد التي لا تزال قائمة، والتي تتطلب فهمًا متقدمًا في الرياضيات والفلك والتنظيم الاجتماعي، كما أنها طورت معارف طبية متقدمة شملت الجراحة وعلم الأدوية، ما يدل على منهجية في الملاحظة والتعلم التجريبي"².

2- اليونان وبروز المنطق العقلي: انتقل الفكر اليوناني من الواغماتية العملية إلى التأمل الفلسفي وبناء المفاهيم الكلية. ومع سقراط وأفلاطون وأرسطو ظهرت ملامح العقلنة.

- أفلاطون ركز على عالم المثل، واهتم بتقسيم المعرفة والتمييز بين ما هو بدهي وما هو نظري.
- أما أرسطو فقد نظم أنوات التفكير في مؤلفاته التي عُرفت لاحقًا بـ "الأورغانون"، واعتبر المنطق وسيلة للتفكير الصحيح، وأقام تمييزًا بين البديهيات والمقدمات الأولية والتعريفات.
- الحاصل أن الإسهام اليوناني كان "مؤسسًا لهيكل الاستدلال العقلي والنقد المنطقي، لكنه ظل أقرب إلى التأمل النظري منه إلى التجريب المنهجي الذي سيظهر لاحقًا"³.

¹ جورج سارتون، تاريخ العلم (الجزء الأول: العلم القديم في العصر الذهبي لليونان)، ترجمة: إبراهيم بيومي مذكور، محمد خلف الله أحمد، وأحمد فاروق مصطفى، القاهرة: دار المعارف، ط3، 1970، ج1، ص 78.

² جورج سارتون، تاريخ العلم (الجزء الأول: العلم القديم في العصر الذهبي لليونان)، ترجمة: إبراهيم بيومي مذكور، محمد خلف الله أحمد، وأحمد فاروق مصطفى، القاهرة: دار المعارف، ط3، 1970، ج1، ص 112.

³ ندى موسى عباس، "مدرسة اللوقيون الإغريقية"، IJHER International Journal of Humanities and Educational Research، مجلد 6، عدد 4 (أغسطس 2024)، ص 435، رابط:

متنخل المرحلة: وضع اليونان أسس الاستدلال العقلي وأنوات المنطق، بينما وّقت الحضرات الشوقية تراكمات نافعة من المشاهدات العملية، لكن غياب التجربة المضبوطة جعل المعرفة محدودة الإطار.

ثانياً: العصور الوسطى وتكامل العقل والتجربة

1- الحضرة الإسلامية: شهدت الحضرة الإسلامية انتقالاً نوعياً في تطور المنهج. فقد اعتمد العلماء المسلمون على الملاحظة الدقيقة والتجربة المنظمة، مع الاستفادة من أنوات المنطق الأرسطي، هنا برز ثلة من الحضرة، نحو:

- ابن الهيثم في "كتاب المناظر" شدد على التجربة المتكررة وربط الفرضية بالمشاهدة، وثّبه إلى خطورة وُهام الحواس والعقل.

- البيروني أولى أهمية كبرى للقياس الكمي، واستخدم المقارنة والتجريب في أبحاثه الفلكية والجغرافية.

- الخوارزمي ابتكر علم الجبر، مما أتاح صياغة رياضية للظواهر.

- الرازي وابن سينا دمجا بين التحليل العقلي والاختبار التجريبي، خصوصاً في الطب والكيمياء.

الحاصل أنه "تجلى هنا وعي مبكر بالتحقق والتكرار والضبط، وهو ما اعتُبر رُهاصاً للمنهج التجريبي الحديث" ¹

2- المدرسة اللاتينية في أوروبا: انتقلت المؤلفات اليونانية والعربية إلى أوروبا في العصور الوسطى، وخاصة عبر الترجمات اللاتينية في مراكز مثل طليطلة وصقلية، أسهم ذلك في تمهيد الأرضية لظهور العقل المدرسي الذي جمع بين الفلسفة والمنطق والتجربة الحسية، وهو ما مهد ولادة المنهج العلمي الحديث" ²

¹ زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي ومناهج العلوم، القاهرة: دار الشروق، ط5، 1980، ج2، ص 155.

² و. مونتغمري وات، تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة: عبد العال مكرم، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1980، ص 70.

متنّخل المرحلة: ولوجت هنا العقلنة المنطقية مع التجربة والمشاهدة، وتقدّم الوعي بآليات الضبط والقياس والتوثيق.

ثالثاً: العصر الحديث وترسيخ المنهج العلمي

1- فانسييس بيكون والمنهج الاستقائي: رُسى فانسييس بيكون في كتابه "الأورغانون الجديد" (1620)، أسس منهج يقوم على الاستقواء المنظم انطلاقاً من الوقائع الجزئية وصولاً إلى القوانين العامة، حيث:

- دعا إلى رفض الجدل النظري المجرد غير المدعوم بالتجربة.

- ركّز على الملاحظة المنظمة والتجربة المقننة.

- ابتكر جداول للمقارنة بين حالات الحضور والغياب والتفاوت.

- شدد على ضرورة اختبار الفروض وتعديلها تبعاً للنتائج.

2- رينيه ديكارت وقواعد العقل: في "مقال عن المنهج" (1637)، وضع ديكارت قواعد تضبط التفكير العقلي، والمتمثلة في:

- البداهة والوضوح شوط لقبول الأفكار.

- التحليل يقضي بتفكيك المشكلات إلى عناصر بسيطة.

- التركيب يعني بناء الاستدلال تدريجياً من الأبسط إلى الأعقد.

- المراجعة والإحصاء تضمن عدم إغفال أي خطأ

الحاصل أن ديكارت أبرز "الشك المنهجي كوسيلة للتطهير المعرفي، ورّسخ النزعة الرياضية في دراسة الظواهر" ¹

¹ سليمة قايد، "العلاقة بين الفلسفة والرياضيات في العصر الحديث - حالة ديكارت"، JHER International Journal of Humanities and Educational Research، مجلد 3، عدد 6 (ديسمبر 2021)، ص 241.

متنّخل (خلاصة المرحلة): تلاقت الاستوائية التجريبية عند يكون مع العقلنة المنهجية عند ديكرت، فتكونت معالم المنهج العلمي الحديث الذي يجمع الملاحظة والقياس والنمذجة والوهان.

استفسار: ما الذي يميز الملاحظة والتجربة العلمية؟

الجواب: أهم مميزتهما ما يلي:

- "الغاية": لا تقتصر على الوصف بل تهدف إلى التفسير والاختبار.
- "الضبط": التحكم في الشروط والمتغيرات.
- "التكرار": إمكانية إعادة الإجراء والحصول على نتائج متسقة.
- "القياس": استخدام أدوات ومعايير دقيقة.
- "التوثيق": عرض الخطوات والبيانات للتحقق والنقد.
- "التصحيح الذاتي": القابلية لمراجعة الفرضيات على ضوء النتائج.

مصطلحات أساسية:

- "المنهج العلمي": نسق من القواعد والإجراءات المنظمة للحصول على معرفة قابلة للاختبار.
- "الملاحظة العلمية": مشاهدة هادفة ومضبوطة بأدوات محددة.
- "التجربة": تدخل مقصود للتحقق من فرضية مع ضبط المتغيرات.
- "الاستقواء": الانتقال من الجزئيات إلى تعميمات.
- "الوهان": إقامة الدليل على صحة نتيجة انطلاقاً من مقدمات معلومة.

رابعاً: سؤالات للنقاش

1. عرّف بالمنهج العلمي؟، وبين غايته.

2. تتبّع بإيجاز مراحل تشكل المنهج العلمي عبر التاريخ، مع إعطاء أمثلة.
3. ما المبادئ التي يقوم عليها المنهج التجريبي عند فانسيس بيكون؟، وكيف تُطبق عملياً؟
4. ما هي ألوهام بيكون الأربعة؟ أعط مثلاً معاصراً لكل منها.
5. قلن بإيجاز بين منهج بيكون ومنهج ديكلرت، وبّين كيف يسهمان معاً في بناء منهج متكامل.

خامسا: مراجع المحاضرة

1. جورج سارتون، تاريخ العلم (الجزء الأول: العلم القديم في العصر الذهبي لليونان)، ترجمة: إبراهيم بيومي مذكور، محمد خلف الله أحمد، وأحمد فاروق مصطفى، القاهرة: دار المعارف، ط3، 1970.
2. زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي ومناهج العلوم، القاهرة: دار الشروق، ط5، 1980.
3. سليمة قايد، "العلاقة بين الفلسفة والرياضيات في العصر الحديث - حالة ديكارت"، IJHER International Journal of Humanities and Educational Research، مجلد 3، عدد 6 (ديسمبر 2021).
4. مصطفى النشار، تطور الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية والغربية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
5. ندى موسى عباس، "مدرسة اللوقيون الإغريقية"، IJHER International Journal of Humanities and Educational Research، مجلد 6، عدد 4 (أغسطس 2024)، رابط:

<https://www.ijherjournal.com/dergi/the-greek-school-of-the-lycians20240820043648.pdf>

6. و. مونتغمري وات، تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة: عبد العال مكرم، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1980.

المحاضرة السابعة: العمليات الأساسية في المنهج العلمي

الأهداف الإجرائية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

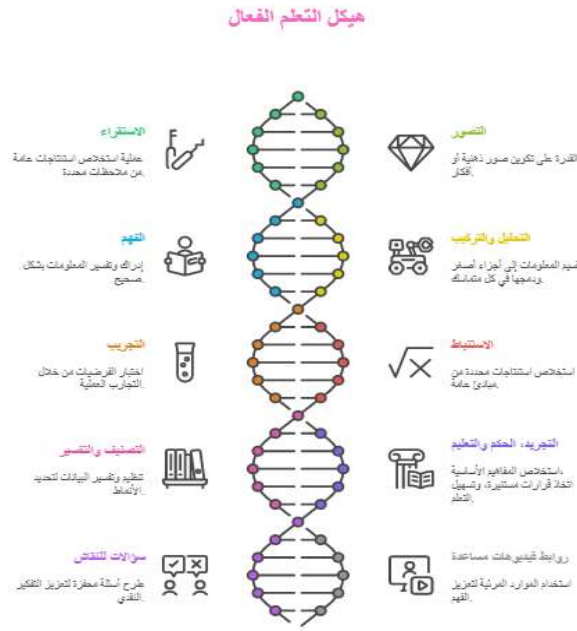
1. يعرف الطالب بكل عملية من العمليات الأساسية للبحث العلمية المذكورة أدناه.
2. يبين الطالب وجه ارتباط هذه العمليات بالعلوم الإنسانية.
3. يبرز الطالب كيفية توظيف هذه العمليات (كلها أو بعضها) في حياته اليومية.

المحاور
وُلا: الاستقواء (الاستدلال الاستقوائي). ثانيا: التصور. / ثالثا: الفهم. / رابعا: التحليل والتركيب. / خامسا: التجريب. سادسا: الاستنباط. / سابعا: التصنيف والتفسير. / ثامنا: التجريد، الحكم والتعليم. تاسعا: سؤالات للنقاش. عاشوا: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

في عالمنا الأكاديمي والعلمي المعاصر، أصبح التفكير النقدي والتحليل المنطقي من المهارات الأساسية التي يجب أن يمتلكها الطالب الجامعي، لتطلب البحث العلمي والإبداع الفكري من الباحثين استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات العقلية، التي تساعد في الوصول إلى معرفة عميقة وشاملة، فمن بين هذه الأدوات نجد: الاستقراء، التصور، الفهم، التحليل، والتجريب، وهي جوانب أساسية في عملية التفكير المنطقي والعلمي، كما أن الفهم الجيد لهذه العمليات العقلية، واستخدامها بشكل منهجي؛ يمكن أن يفتح أمامنا آفاقاً واسعة لفهم الظواهر والظروف من حولنا.

في هذه المحاضرة سنتناول أهم هذه الأدوات، ونتعرف على كيفية تطبيقها في البحث العلمي وفي حياتنا اليومية، مما يساعدنا في اكتساب مهارات تحليلية متقدمة، تساهم في تحقيق نجاحات أكاديمية ومهنية.



شكل (9): هرم التعلم الفعال

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJGU3ZDc1MjkxLTgyZTMtNDVIZi1iNzQyLWZkMzAwZjFjMThlZA>

أولاً: الاستقراء (الاستدلال الاستقرائي)

"الاستقراء" هو أحد أساليب الاستدلال المنطقية التي يتبعها الباحثون للانتقال من الجزئي إلى الكلي، أي أنه يتم من خلاله استخراج القواعد العامة من ملاحظات جزئية أو تفاصيل محدودة، بيد أنه اختلف في التعبير عنه، فقد "عرفه المنطقة بأنه إقامة البرهان على قضية كلية من خلال سلسلة من القضايا الجزئية المثبتة الصديق ... أما عند الأصوليين، فقد عرّفه الغزالي بأنه "تصفح أمور جزئية ليحكم بحكمها، على أمر يشمل تلك الجزئيات". ويرى الفلاسفة المعاصرون، كجون ستيوارت مل، أنه عملية اكتشاف وبرهنة القضايا العامة"¹.

ثم إن "الاستقراء" قسمان:

- استقراء تام: وهو الاستدلال الذي يعتمد على ملاحظات شاملة وكافية لإجراء استنتاجات عامة.
- استقراء ناقص: يعتمد على ملاحظات جزئية أو غير كاملة، مما يجعل الاستنتاجات التي يتم الوصول إليها أقل يقيناً.

ثانياً: التصور

"التصور" هو عملية عقلية يتم من خلالها إدراك الشيء باستخدام مفردات أو مفاهيم محددة، عرّفه "مرتضى المطهري" بقوله: "هو الإدراك الذهني المجرد للحقائق والماهيات دون إثبات حكم أو نفيه، وهو يمثل الخطوة الأولى في العملية الذهنية قبل التصديق"².

كما أنه يمكن استخدامه لتخيل نتائج غير مألوفة أو حلول مبتكرة، ومن مزاياه أيضاً أنه يشجع الطلاب على تدريب عقولهم لتصوير المستقبل أو البدائل، ومن ثمة يساهم في تطوير أفكار جديدة لمشكلات معقدة.

¹ يمينة بوسعادي، إشكالية التعميم الاستقرائي في العلوم الشرعية والتجريبية: دراسة مقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي، مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية، رابط: <https://doi.org/10.29117/tis.2024.0183>

² مرتضى المطهري، المنطق، بيروت، دار الولاية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011م، ص: 104.

ثالثاً: الفهم

الفهم هو عملية إدراك المعاني العميقة والروابط الخفية الكامنة في الظواهر أو النصوص، متجاوزاً بذلك المعنى الظاهري للوصول إلى المقاصد الكلية والأهداف الأساسية، وأطلق على هذا النوع من العمليات مصطلح " الاستقراء المعنوي"¹.

ثم إنه ليس مجرد استيعاب الكلمات بشكل حرفي فحسب، بل يتضمن:

القراءة الحرفية: فهم ما هو مكتوب حرفياً.

الاستنتاج والفهم: القدرة على استنتاج المعاني المخفية أو ما بين السطور.

الاستجابة والتوظيف: التعامل مع المعلومات بشكل نقدي، وتطبيقها في سياقات جديدة.

- وثمة ما يُعرف بـ"الفهم السياقي" بجانب الفهم الحرفي والمعنوي، مفاده أنه عندما يقرأ الطالب نصاً أو يواجه مشكلة، يجب أن يضع في اعتباره السياق الذي تمت فيه الكتابة أو الذي تم فيه طرح السؤال، إذ الفهم السياقي يعزز من قدرة الطالب على التعامل مع المواقف غير الواضحة أو الغامضة.

رابعاً: التحليل والتركيب

"التحليل هو تفكيك الظاهرة لجزئياتها، والتركيب هو إعادة بناء تلك الجزئيات للوصول إلى كليات أو قوانين عامة، وهي عملية مكملية للاستدلال الاستقرائي"²، كلا العمليتين يمثلان أدوات رئيسة في التفكير النقدي، حيث يتم تفعيلهما بشكل متكامل لتحقيق فحص أعمق للمحتوى المعرفي، وهما مرتبطان بالعمليات الذهنية الأخرى التي تساهم في بناء المعرفة.

- التحليل في البحث العلمي: لا يقتصر التحليل العلمي فقط على تقسيم المعلومات إلى أجزاء صغيرة، بل يشمل أيضاً فحص العلاقات بين هذه الأجزاء، على سبيل المثال: في البحث الاجتماعي أو النفسي، قد

¹ علوان فهمي محمد، القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي، مصر، الهيئة العامة للكتاب، ط1، 1985م، ص: 64.

² قاسم محمود، المنطق الحديث ومناهج البحث، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1953م، ص: 122.

يتعين على الباحث أن يفهم كيف تؤثر العوامل الاقتصادية على سلوك الأفراد في سياقات معينة.

- التركيب كأداة للابتكار: بعد عملية التحليل، يجب أن تكون هناك عملية تركيب تتضمن دمج الأفكار والنتائج بطريقة جديدة ومبتكرة، فالتركيب يمكن أن يُستخدم في صياغة نظريات جديدة أو إيجاد حلول للمشاكل المعقدة.

خامسا: التجريب

"التجريب" يعد من أهم الأدوات المستخدمة في البحث العلمي عبر كافة التخصصات، جاء في تعريفه هو: "أن يحس الحاس أشياء من نوع واحد يتبعها حدوث فعل، فإذا تكرر ذلك حكم العقل أن هذا ذاتي لهذا الشيء وليس اتفاقاً لأن الاتفاق لا يدوم"¹، وهذا يساعد على اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظواهر الطبيعية أو السلوكية.

- تطبيق المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية: رغم أن المنهج التجريبي كان مرتبطاً تقليدياً بالعلوم الطبيعية، إلا أنه بدأت بعض العلوم الإنسانية مثل: علم النفس، والاجتماع، في استخدام التجريب كأداة لفهم الظواهر الإنسانية، هذا قد يشمل التجارب النفسية لفهم السلوكيات، أو تجارب ميدانية لدراسة تأثير البيئة في سلوك الأفراد.

سادسا: الاستنباط

"الاستنباط" هو "الانتقال من القضايا الكلية إلى النتائج الجزئية بالضرورة، وهو منهج يعتمد على القواعد الكلية كمنطلق لإثبات الفروع"²، فهو يعتمد على القياس العقلي لاستخلاص نتائج من معطيات أو قوانين عامة، هذه الطريقة تساعد في تطبيق القواعد الكبرى التي تحكم الظواهر وتوصلها إلى الحالات الفردية،

¹ مراد، بركات محمد". جابر بن حيان: رائد منهج البحث العلمي. "مجلة المسلم المعاصر"، (2 ديسمبر 1987م)، رابط:

<https://almuslimamuaser.org>

² الغزالي أبو حامد محمد، معيار العلم في المنطق، شرحه: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م، ص: 51-52.

مما يتيح التوصل إلى نتائج منطقية ودقيقة.

سابعاً: التصنيف والتفسير

"التصنيف والتفسير" هو "ملاحقة قانون العلية وقانون الاطراد؛ حيث إن الأسباب المتشابهة تنتج مسببات متشابهة، وربط الظواهر بعلاها الصالحة لتفسيرها"¹، بعبارة أخرى: "التصنيف هو ترتيب المعلومات أو الظواهر في مجموعات أو تسلسلات وفقاً لخصائص معينة، يشمل هذا التوبيخ والعزل المنهجي للعناصر ذات السمات المتشابهة، أما "التفسير" فهو يتعلق بفهم المعاني المخبأة وراء هذه التصنيفات، وتقديم تفسيرات منطقية تساعد على ربط الظواهر ببعضها البعض.

ثامناً: التجريد، الحكم والتعليم

"التجريد" هو القدرة على فصل الأفكار عن المشاعر الحسية والعاطفية، مما يسمح بالتعامل معها بشكل منطقي وعقلي، فالفكرة المجردة تتمتع بقوة تحليلية وتطبيقات واسعة في التفكير العقلاني، ومن ثم يتسن "الحكم" - والذي "هو التصديق بثبوت أمر لأمر أو نفيه عنه"² - عليها بالمنطق و العقل، أما "التعليم" فهي عملية تيسير؛ أي اكتساب المعرفة والمهارات والمبادئ والمعتقدات والعادات، وهي عملية قد تأخذ عدة سنوات أو تستمر مدى الحياة .

• الخاتمة:

إن أدوات التفكير مثل: الاستقراء، التصور، الفهم، التحليل، التجريب، والاستنباط، تعدّ أساسيات لا غنى عنها في رحلة البحث العلمي، فكل عملية من هذه العمليات تمثل خطوة أساسية نحو بناء المعرفة، واكتساب الفهم العميق للظواهر التي نواجهها في حياتنا الأكاديمية واليومية، ومن خلال استخدام هذه الأدوات بشكل منهجي ومدرس، يمكن للطالب الجامعي أن يطور من مهاراته في التفكير بنوعيه،

¹ التهانوي علي بن محمد، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: علي دحروج، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م، ص: 172.

² مرتضى المطهري، مرجع سابق، ص 104.

ويحقق نتائج علمية قيمة.

تاسعا: أسئلة للنقاش

1. ما الفرق بين الاستواء التام والاستواء الناقص؟.
2. ما المقصود بعملية التصوّر؟.
3. فسر الفرق بين الفهم الحرفي والفهم الاستنتاجي.
4. كيف تُستخدم التجربة الميدانية في دراسة ظواهر تربوية؟.
5. طُبّق عملية الاستواء على مثال من الحياة اليومية من اختيارك.
6. حلّ العلاقة بين التحليل والتوكيب في بناء المعرفة.
7. استخرج التحديات المرتبطة بالاستواء الناقص من المحاضرة، وبيّن سبب خطورتها.
8. قيم دور التصوّر في تعزيز التفكير الإبداعي في البحث العلمي.
9. اقترح طريقة لتوظيف الفهم السياقي لتحسين أداء الطلبة في مادة معينة.

عاشوا: مراجع المحاضرة

1. التهانوي علي بن محمد، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق: علي دحروج، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.
2. علوان فهمي محمد، القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي، مصر: الهيئة العامة للكتاب، ط1، 1985.
3. الغزالي أبو حامد محمد، معيار العلم في المنطق، شرحه: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990.
4. قاسم محمود، المنطق الحديث ومناهج البحث، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1953.

5. مراد بركات محمد، جابر بن حيان: رائد منهج البحث العلمي، مجلة المسلم المعاصر، (2 ديسمبر 1987م)، رابط: <https://almuslimalmuaser.org>
6. مرتضى المطهري، المنطق، بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011.
7. يمينة بوسعادي، إشكالية التعميم الاستقرائي في العلوم الشرعية والتجريبية: دراسة مقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي، مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية، رابط: <https://doi.org/10.29117/tis.2024.0183>

المحاضرة الثامنة: العناصر الأساسية في المنهج العلمي

"المبادئ، المراحل، الأساليب، الوسائل"

الأهداف الإبراهيمية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يذكر الطالب المبادئ الأساسية للمنهج العلمي، وجميع مراحله.
2. يعدّد الطالب الأساليب المعتمدة في المنهج العلمي.
3. يثّرح الطالب الوسائل والأدوات المستخدمة في المنهج العلمي.

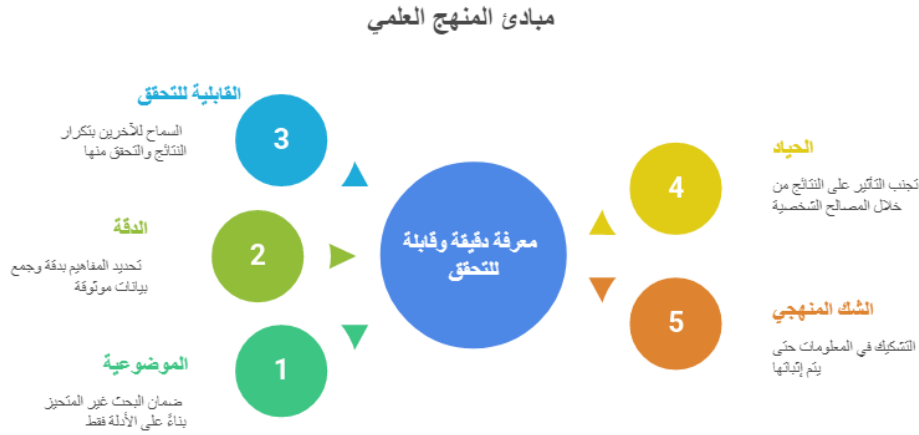
المحاور
وَأولاً: المبادئ الأساسية للمنهج العلمي. ثانياً: مراحل المنهج العلمي. ثالثاً: الأساليب المعتمدة في المنهج العلمي. رابعاً: الوسائل والأدوات المستخدمة في المنهج العلمي. خامساً: سؤالات للنقاش. سادساً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

يعمل المنهج العلمي كوحدة متكاملة تُنتج بحثًا منظمًا، موضوعيًا، وموثوق النتائج، ولتحقيق هذا لا بد من الإلمام بأربعة مكونات رئيسية، هي: المبادئ التي يقوم عليها المنهج، المراحل التي يمر بها، الأساليب المستخدمة في تطبيقه، والوسائل التي تعين على جمع البيانات وتحليلها، وفي ما يلي تفصيل لهذا الإجمال.

أولاً: المبادئ الأساسية للمنهج العلمي

يستند المنهج العلمي إلى مجموعة من المبادئ التي تضمن له الصرامة والمنهجية والموضوعية، وتشكل هذه المبادئ الإطار المرجعي لأي عملية بحثية تسعى للوصول إلى معرفة دقيقة وقابلة للتحقق، ومن أبرز هذه المبادئ:



شكل (10): مبادئ المنهج العلمي

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDQwMGIzMDY0LTQyNWEtNDZIYi1hZmVjLWU5ZDg1NTQ3NDAYYw?s=1>

1. الموضوعية: يُفترض في الباحث العلمي أن يتحرر من الانحيازات الشخصية، والأحكام المسبقة، وأن يتعامل مع الظاهرة المدروسة من منظور حيادي، مستندًا إلى المعطيات والأدلة فقط، وفي هذا يقول أبو

حامد الغزالي: "فينبغي أن يكون قصد الناظر في العلم طلب الحق دون الغلبة، وأن يكون نظره في طلب الحق كنظر من ينشد ضالّةً، لا يفرّق بين أن تظهر على يده أو على يد غيره"¹.

2. **الدقة والصرامة المنهجية:** تتجلى الدقة في التحديد المنضبط للمفاهيم، وجمع البيانات من مصادر موثوقة، وتطبيق الأدوات المناسبة، أما الصرامة فتعني الالتزام التام بخطوات البحث العلمي كما هو متعارف عليه أكاديميًا، قال أحمد بدوي: "ومن أهم خصائص البحث العلمي الدقة في جمع البيانات، وتحري الصدق في توثيقها، والالتزام بالمنهج المختار التزامًا صارمًا"².

3. **القابلية للتحقق والتكرار:** ينبغي أن تكون نتائج البحث قابلة للتحقق من قبل باحثين آخرين، أي يمكن إعادة تطبيق الإجراءات ذاتها في ظروف مشابهة للحصول على نتائج مماثلة.

4. **الحياد العلمي:** يتطلب البحث العلمي عدم تدخل الباحث في مجريات الدراسة، أو توجيه النتائج بطريقة تخدم مصالحه الخاصة أو أي توجه أيديولوجي.

5. **الشك المنهجي:** يعد الشك المنهجي أحد محركات التقدّم المعرفي، حيث يفترض الباحث أن كل معلومة مؤقتة وقابلة للدحض، إلى أن تثبت صحتها بالتجربة والدليل.

ثانيًا: مراحل المنهج العلمي

يمرّ البحث العلمي بمجموعة من المراحل المتتابعة التي تُبنى بعضها على بعض، وتشكل في مجموعها مسارًا منطقيًا لإنتاج المعرفة، وتُختصر هذه المراحل في ما يلي:

1. **تحديد المشكلة أو موضوع البحث:** تُعد هذه المرحلة المدخل الأساس لأي مشروع بحثي، يتم فيها صياغة المشكلة أو الإشكالية بصيغة علمية دقيقة، تحدد بوضوح حدود الظاهرة المدروسة.

2. **الإطار النظري ومراجعة الأدبيات:** يتم خلال هذه المرحلة جمع المعطيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، مما يساهم في توضيح الخلفية العلمية وتحديد الفجوات المعرفية.

¹ الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1990، ج:1، ص 50.

² أحمد بدوي، أصل البحث العلمي ومناهجه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2003، ص 45.

3. صياغة الفرضيات أو سؤالات البحث: تمثل الفرضيات مقترحات تفسيرية مؤقتة توجه البحث، أو يتم استبدالها بسؤالات بحثية تسعى للإجابة عنها.
4. اختيار المنهج العلمي الملائم: يتوجب على الباحث أن يحدد نوع المنهج الذي يتناسب مع طبيعة المشكلة (وصفي، تجريبي، تاريخي، ... إلخ)، مع توضيح مبررات الاختيار.
5. تصميم أدوات البحث وجمع البيانات: تشمل هذه المرحلة بناء أو اختيار أدوات مناسبة؛ مثل: الاستبيانات أو المقابلات أو الملاحظات، وجمع البيانات من عينة الدراسة.
6. تحليل البيانات: يتم استخدام تقنيات تحليل كمية أو نوعية، بحسب طبيعة البيانات، للوصول إلى دلالات ومعاني قابلة للتفسير.
7. تفسير النتائج واختبار الفرضيات: تُفسر النتائج في ضوء الإطار النظري، ويتم التحقق من مدى صحة الفرضيات أو مدى الإجابة عن سؤالات البحث.
8. إعداد التقرير النهائي: يُعرض في هذه المرحلة مجمل ما تم إنجازه في شكل تقرير أكاديمي أو أطروحة علمية، يتضمن: المقدمة، المنهجية، النتائج، التوصيات، والمراجع.

ثالثاً: الأساليب المعتمدة في المنهج العلمي

يُقصد بالأساليب طرق التعامل مع الظواهر المدروسة ضمن الإطار المنهجي العام، وهي تختلف باختلاف طبيعة البيانات والهدف من البحث، ومن أبرزها:

1. الأسلوب الكمي: "يقوم المنهج الكمي على جمع البيانات في صورة أرقام، ثم إخضاعها للتحليل الإحصائي؛ بهدف اختبار الفروض أو الإجابة عن أسئلة البحث في ضوء علاقات كمية يمكن قياسها"¹.
2. الأسلوب النوعي: "هو المنهج الذي يهتم بفهم الظواهر الاجتماعية والسلوكية من خلال وصفها

¹ ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، ط7، 17، 2014، ص 110.

وتحليلها سياقياً، مع التركيز على المعاني والتجارب الذاتية للمشاركين دون الاعتماد على القياسات العددية¹.

3. الأسلوب التجريبي: يتضمن التحكم في المتغيرات ودراسة أثرها عبر التجريب، فهو "يُمكن الباحث من دراسة الظواهر تحت ظروف مسيطر عليها، بحيث يمكن ضبط المتغيرات، وملاحظة تأثيرها المباشر على النتائج، وهو السبيل الأمثل لاستنتاج العلاقات السببية"².

4. الأسلوب الوصفي: يهدف إلى وصف الواقع أو الظواهر كما هي، دون محاولة تفسير الأسباب أو العلاقات السببية، فهو "يهدف إلى جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع وتحليلها بدقة، ووصف خصائص الظواهر كما هي، دون تدخل الباحث في سيرها الطبيعي، مع التركيز على الجوانب الكمية والنوعية للظاهرة"³.

5. الأسلوب التاريخي: هو منهج يعتمد على "جمع الأحداث والوقائع الماضية من مصادر موثوقة، وتحليلها في سياقها الزمني، بهدف فهم أسبابها وتبعاتها، وتفسير كيفية تطور الظاهرة عبر الزمن"⁴.

رابعاً: الوسائل والأدوات المستخدمة في المنهج العلمي

تشكل الوسائل أدوات تنفيذ البحث وجمع البيانات وتحليلها، ويختار الباحث الوسائل الأنسب وفقاً لموضوع الدراسة ومنهجها، فمن أهم هذه الوسائل:

1. الاستبيان: يُستخدم لجمع بيانات كمية من عدد كبير من الأفراد "يتم فيها طرح مجموعة من الأسئلة

¹ أحمد بدوي، مناهج البحث العلمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 2003، ص 92.

² عبد الرحمن بدوي، البحث العلمي: أسسه ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص 45.

³ نوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عتّان، ط17، 2014، ص 120.

⁴ عبد الرحمن بدوي، البحث العلمي: أسسه ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص 58.

على عينة من الأفراد بهدف الحصول على معلومات دقيقة حول الظاهرة موضوع البحث، ويمكن أن تكون الأسئلة مغلقة أو مفتوحة حسب طبيعة الدراسة¹.

2. المقابلة: أداة نوعية تسمح بالحصول على بيانات معمقة، "وتتيح استكشاف وجهات نظر المشاركين ومشاعرهم وتجاربهم الحياتية بشكل معمق، وتتميز بالمرونة في تعديل الأسئلة حسب السياق"²، وهنا نلاحظ أنها وسيلة خاصة في الدراسات التي تتطلب التفاعل المباشر مع المبحوثين.

3. الملاحظة: تعتمد على المتابعة للسلوك أو الظاهرة، على أن يقوم بـ"تسجيل ما يراه أو يسمعه، بهدف جمع معلومات دقيقة حول موضوع الدراسة دون تدخل الباحث في سير الأحداث"³.

4. الوثائق والسجلات: "توفر معلومات دقيقة وموضوعية حول موضوع البحث، ويمكن أن تكون كتباً، مقالات، سجلات رسمية، أو أي مصادر مكتوبة تساعد الباحث على الوصول إلى الحقائق التاريخية أو الإدارية"⁴.

5. الاختبارات والتجارب: "هي أدوات منظمة لقياس القدرات أو السمات أو المهارات لدى الأفراد بشكل موضوعي، بينما التجارب تعتمد على دراسة تأثير متغيرات معينة على مجموعة تحت ظروف مضبوطة، بهدف استنتاج علاقات سببية بين الظواهر"⁵، على أنه تتطلب هاتان الوسيلتان دقة في الإعداد والتطبيق.

¹ أحمد بدوي، مناهج البحث العلمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 2003، ص 135.

² ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، ط17، 2014، ص 145.

³ أحمد بدوي، مناهج البحث العلمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 2003م، ص 140.

⁴ ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، ط17، 2014م، ص 150.

⁵ أحمد بدوي، مناهج البحث العلمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 2003م، ص 147.

6. البرمجيات التحليلية: من أمثلتها:
- * "SPSS": لتحليل البيانات الإحصائية.
- * "NVivo": لتحليل البيانات النوعية.
- * "Excel": لتحليل البيانات البسيطة والتنظيم.

● الخاتمة:

يشكل المنهج العلمي حجر الأساس في بناء المعرفة الأكاديمية، ولا يمكن تصور تقدم علمي أو بحثي دون احترام مبادئه، وتطبيق مراحلها بأساليب منهجية دقيقة، مع توظيف الوسائل الملائمة لتحقيق أهداف البحث، إنَّ التمكن من هذه العناصر يُعد ضرورة ملحة لكل باحث يسعى إلى إنتاج معرفة علمية رصينة وموثوقة.

خامسا: سؤالات للنقاش

1. ما الفرق بين "الأسلوب" و"الوسيلة" في البحث العلمي؟ وهل يمكن استخدام أحدهما دون الآخر؟.
2. ما المقصود بمبدأ "الشك المنهجي" في البحث العلمي؟.
3. لماذا يُعد "الشك المنهجي" مبدأً مهماً في البحث العلمي؟، وهل يتعارض مع اليقين العلمي؟.
4. ما الفرق بين "الأسلوب الكمي" و"الأسلوب النوعي" في البحث العلمي؟.
5. هل يمكن استخدام أكثر من أسلوب في نفس البحث؟، وما الشروط التي تحكم ذلك؟.
6. ما العلاقة بين مبدأ "الحياد العلمي" واختيار أدوات البحث؟.
7. قلن بين مبدأ "الحياد العلمي" ومبدأ "الموضوعية" من حيث المضمون والدور في البحث.
8. لماذا يُعد الإطار النظري جزءاً أساسياً في مراحل البحث؟.

9. ما أهمية التزام الباحث بمبدأ القابلية للتحقق والتكرار في البحوث العلمية؟.

سادسا: مراجع المحاضرة

1. أحمد بدوي، أصل البحث العلمي ومناهجه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2003.
2. أحمد بدوي، مناهج البحث العلمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 2003.
3. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، ط17، 2014.
4. عبد الرحمن بدوي، البحث العلمي: أسسه ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977.
5. الغزالي أبوحامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1990.

المحاضرة التاسعة: خطوات المنهج العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأهداف الإجمالية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يعدّد الطالب الخطوات الأساسية للبحث العلمي.
2. يميّز الطالب بين مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع إلى تحليل النتائج.
3. يعلّل الطالب وجوب الترتيب بين الخطوات، ولماذا لا يمكن القفز على أي منها.
4. يحصي الطالب أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين مناهج البحث.

المحاور
وَأولاً "المرحلة الأولى": اختيار وتحديد موضوع البحث. ثانياً "المرحلة الثانية": وضع الإطار العام للبحث. ثالثاً "المرحلة الثالثة": جمع البيانات وتجهيزها للتحليل. رابعاً "المرحلة الرابعة": تحليل البيانات واستخلاص النتائج. خامساً: أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية. سادساً: أسئلة للنقاش. سابعاً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

يعتمد المنهج العلمي على قاعدة منظمة، تقوم على مجموعة من الخطوات المتسلسلة المرننة، تختلف باختلاف طبيعة الموضوع والمجال العلمي، لكنها تبقى إطاراً عاماً موجّهاً للباحث في رحلته من اختيار الموضوع إلى صياغة النتائج، وفي ما يأتي إطلالة على تلك الخطوات.

أولاً "المرحلة الأولى": اختيار وتحديد موضوع البحث

1. التعرف على الموضوع "المشكلة" وضبط الإشكالية: يعدّ العمود الفقري للبحث العلمي، فإن "صياغة المشكلة صياغة علمية دقيقة تعني تحديد أبعادها، وتعريف مفاهيمها، وضبط حدودها الزمانية والمكانية والبشرية، حتى لا تبقى فكرة عامة أو موضوعاً واسعاً يصعب تناوله علمياً"¹، وتكمن مقوماتها:

- "الواسطة الاستكشافية": الاطلاع الأولي على الموضوع عبر مراجعة الأدبيات أو ملاحظات ميدانية.
- "تحديد الموضوع (المشكلة)": صياغة دقيقة لما يُشكل موضوع البحث، على سبيل المثال: ضعف المقروئية لدى الطالب الجامعي.
- "ضبط الإشكالية": تحويل المشكلة إلى إشكالية قابلة للبحث، كأن تصاغ مثلاً على النحو الآتي: "ما هي العوامل المؤثرة في ضعف المقروئية لدى الطالب الجامعي".

2. المرحلة العمليّاتية "الإجرائية": بعد ضبط الباحث للإشكالية، ينتقل إلى "ترجمتها إلى فرضيات قابلة للاختبار، مع تحديد المفاهيم تحديداً إجرائياً ... فهذه الخطوات تمثل الانتقال من المستوى النظري المجرد إلى المستوى التطبيقي الذي يسمح بجمع البيانات وتحليلها"²، إيضاح هذه الخطوات على النحو الآتي:

- "طرح التسؤلات": صياغة سؤالات بحثية مباشرة (ما أسباب...؟ كيف تؤثر...؟).

¹ رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط6، 2004، ص 71.

² ذوقان عبيدات، وعبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، ط16، 2014، ص 95-120.

- صياغة الفرضيات: وضع جوابات أولية مؤقتة، على أنه يجب أن تكون قابلة للقياس والاختبار.

- "تحديد المفاهيم إحصائياً": إعطاء تعريفات عملية للمفاهيم، (مثلاً: "ضعف المقروئية لدى الطالب الجامعي"، يُقاس بمعدل الواجبات المقدمة للطالب خلال فصلين دراسيين).

ثانياً "المرحلة الثانية": وضع الإطار العام للبحث

الإطار العام ليس إلا البناء المنظم للموضوع الذي تم اختياره؛ فالأولى تجيب عن سؤال "ماذا سأبحث؟"، والثانية تجيب عن سؤال "كيف سأبني هذا البحث منهجياً؟"، وبذلك يندمجان في مسار تدريجي ينتقل من التحديد التصوري إلى التنظيم المنهجي المتكامل، وعليه فإن هذه المرحلة تعدّ خريطة الطريق التي يسلكها الباحث في تنفيذ بحثه، والتي تتضمن: " تحديد موضوع الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وحدودها، ومصطلحاتها، وصياغة مشكلة البحث وتساؤلاتها أو فروضها؛ إذ يمثل هذا الإطار الخطة التي توجه الباحث في جميع خطواته اللاحقة، وتحدد معالم دراسته من الناحية النظرية والمنهجية"¹.

كما أنه ينوج ضمن هذه المرحلة المحدّدت الآتية:

- "اختيار وتصميم أدوات جمع البيانات": مثل الاستبيان، المقابلة، الملاحظة.

- "تحديد مجتمع البحث": من هو محل الدراسة؟، (طلبة، أساتذة، مؤسسة...).

- "ضبط نوع وحجم العينة": تحديد عدد الأفراد ومواصفاتهم، بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلي.

- اختيار المنهج المناسب (وصفي، تحليلي، تليخي، ...) بما يتلاءم مع طبيعة المشكلة.

ثالثاً "المرحلة الثالثة": جمع البيانات وتهيتها للتحليل

الذي يُنبه عليه في هذه المرحلة أنه لا يُقتصر فيها " على مجرد الحصول عليها، بل يتطلب مراجعتها

¹ رشدي أحمد طعيمة، مناهج البحث في العلوم الإنسانية: نظرياتها وإجراءاتها، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2004، ص 61-68.

وتتقّيحها وترميزها وتصنيفها، حتى تصبح صالحة للتحليل واختبار الفروض. وتمثل هذه الإجراءات خطوة انتقالية بين العمل الميداني ومرحلة المعالجة العلمية للنتائج¹، ملخّص هذه المرحلة يكمن في أمرين:

- "جمع البيانات": تنفيذ الأدوات المختارة ميدانياً أو عبر مصادر موثوقة.

- "تهيئة البيانات للتحليل": تنظيمها، تصنيفها، تنقيتها من الأخطاء، ورمزها لإدخالها في وامج التحليل.

رابعاً "المرحلة الرابعة": تحليل البيانات واستخلاص النتائج

بعد جمع البيانات في المرحلة السابقة تأتي مرحلة تحليلها، والتي تُحدُّ بأنها: " عملية تنظيم المعلومات وتصنيفها واختبار الفروض في ضوءها، بهدف الوصول إلى تعميمات أو نتائج تفسر الظاهرة المدروسة تفسيراً علمياً. ولا تفصل عملية التحليل عن التفسير، إذ إن النتائج لا تُستخلص إلا من خلال الربط بين المعطيات والإطار النظري للدراسة"²، محصّل هذه المرحلة كالآتي:

- "تحليل البيانات": استخدام الأساليب الكمية (إحصاء، جداول...)، أو الكيفية (تحليل مضمون، دراسة حالة...).

- "استخلاص النتائج": الجواب عن التسؤلات المطروحة وكذا مناقشتها، وتحديد مدى صدق الفرضيات.

- يتبعها عادة "اقتراح توصيات" تخدم المجال العلمي أو الميداني.

خامساً: أوجه التشابه والاختلاف بين مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية

الحديث عن خطوات البحث العلمي لا يقتصر على فرع واحد من العلوم، بل يمتد ليشمل كل الحقول المعرفية، من علوم: إنسانية، اجتماعية، أو تطبيقية، غير أنّ طريقة التطبيق تختلف من مجال إلى آخر

¹ رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط6، 2004، ص 185-193.

² محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1998، ص 121-130.

تبعاً لطبيعة الظاهرة المدروسة وأنوات البحث المستخدمة، فالخطوات الأساسية مثل: "اختيار الموضوع، وتحديد الإشكالية، وصياغة الفرضيات، وجمع البيانات، وتحليلها"، تُعدّ قاسماً مشتركاً بين جميع العلوم، لأنها تمثل منطق البحث العلمي المنظم الذي يقود الباحث من الفكرة إلى النتيجة، لكنه في حين يركز الباحث في "العلوم الإنسانية" على فهم المعاني والقيم وتحليل النصوص والخطابات، يهتم الباحث في "العلوم الاجتماعية" بدراسة الظواهر الميدانية والسلوكيات الجماعية مستخدماً أنوات؛ مثل: الاستبيان والمقابلة والملاحظة، أما في "العلوم التطبيقية" مثل: علوم الطبيعة والهندسة والطب، فتتميل البحوث فيها إلى الطابع التجريبي، حيث يُختبر الفرض عملياً في المختبر أو في بيئة تجريبية مضبوطة، تعتمد على القياس والملاحظة الدقيقة.

يُظهر الجدولان الآتيان أوجه التشابه والاختلاف بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية، فيما يخص خطوات ومناهج البحث العلمي، فالجدول الأول يبيّن العناصر المشتركة بين هذه الحقول، أما الجدول الثاني فيوضّح الجوانب التمييزية الخاصة بكل نوع من العلوم.

الجدول (1) : العناصر المشتركة بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية

المرحلة / العنصر	وصف العنصر	قابلية التطبيق في جميع التخصصات
اختيار الموضوع	تحديد مجال البحث وضبطه في نطاق قابل للدراسة.	مشارك بين الجميع
تحديد المشكلة والإشكالية	صياغة سؤال أو مشكلة تحتاج إلى حل أو تفسير.	مشارك بين الجميع
صياغة الفرضيات أو التساؤلات	وضع افتراضات مبدئية أو أسئلة بحثية موجهة للدراسة.	مشارك بين الجميع
جمع البيانات	الحصول على المعطيات أو	مشارك بين الجميع

	المعلومات المتعلقة بالموضوع.	
تحليل البيانات	تنظيم المعطيات وتفسيرها لاستخلاص الدلالات.	مشارك بين الجميع
استخلاص النتائج	الإجابة عن الإشكالية وتقييم الفرضيات.	مشارك بين الجميع
عرض التوصيات	اقتراح حلول أو آفاق بحثية مستقبلية.	مشارك بين الجميع

الجدول (2): العناصر غير المشتركة بين العلوم الثلاثة

المجال العلمي	طبيعة الظاهرة المدرسة	منهج البحث السائد	أنوات البحث	فوع البيانات
العلوم الإنسانية	نصوص، أفكار، قيم، رموز، إنتاج ثقافي.	تحليلي، تأويلي، تاريخي، وصفي.	تحليل نصوص، وثائق، مقارنة مقارنة.	نوعية (Qualitative)
العلوم الاجتماعية	سلوكيات، علاقات، ظواهر ميدانية.	وصفي، تحليلي، تفسيري، أحياناً تجريبي.	استبيان، مقابلة، ملاحظة ميدانية	كمية و/أو نوعية.

• الخاتمة:

إن الخطوات الأساسية لمناهج البحث العلمي تمثل خريطة طريق للباحث، فالنجاح في أي بحث أكاديمي لا يتوقف على اختيار موضوع جذاب فقط، بل على السير المنظم عبر هذه المراحل: من صياغة

المشكلة إلى تحليل البيانات، والباحث الجيد هو من يوظف هذه الخطوات بمرونة، وفق طبيعة موضوعه وإمكاناته.

سادسا: سؤالات للنقاش

1. ما الفرق بين "المشكلة" و"الإشكالية" في البحث العلمي؟.
2. لماذا يُعدّ تحديد المفاهيم إروائياً خطوة أساسية قبل جمع البيانات؟.
3. ما مزايا وما عيوب العينات الصغيرة، مقارنة بالعينات الكبيرة؟.
4. كيف يمكن أن تؤثر طريقة التحليل (كمية أو كيفية) في طبيعة النتائج؟.

سابعا: مراجع المحاضرة

1. ذوقان عبيدات، وعبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، ط6، 2014.
2. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط6، 2004.
3. رشدي أحمد طعيمة، مناهج البحث في العلوم الإنسانية: نظرياتها وإجراءاتها، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2004.
4. محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1998.

المحاضرة العاشرة: المنهج بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية

الأهداف الإجرائية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يذكر الطالب المناهج المشتركة بين العلمين، والمناهج التي ينفرد بها كل علم.
2. يميز الطالب بين خصائص العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، وأن يرسم الحدود الفاصلة بينهما.

المحاور
أولاً: مفاهيم تمهيدية. ثانياً: أنماط البحث العلمي في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية. ثالثاً: مجالات الاختلاف بين الحقلين. رابعاً: آليات استجابة العلوم الإنسانية لتحديات موضوعها. خامساً: أسئلة للنقاش. سادساً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

تتباين مناهج البحث باختلاف طبيعة الظواهر موضوع الدراسة، إذ لا يمكن اعتماد أسلوب واحد صالح لكل الحقول المعرفية. فالعلوم الطبيعية تميّزت بمنهج تجريبي مضبوط يعتمد على الملاحظة الدقيقة والقياس الكمي، بينما طوّرت العلوم الإنسانية طرائق تتلاءم مع خصوصية موضوعها المتمثل في الإنسان، أفعاله، ودلالاتها ضمن سياقات اجتماعية وثقافية متعددة.

أولاً: مدخل مفاهيمي

1. العلوم الطبيعية:

- التعريف: هي "مجموعة المعارف الإنسانية التي تهتم بدراسة الظواهر الطبيعية في الكون وفق أسس موضوعية، مستخدمة الملاحظة والتجريب والاستنتاج، بهدف اكتشاف القوانين التي تحكم هذه الظواهر والتنبؤ بسلوكها. وتركز على دراسة المادة والطاقة والتغيرات التي تطرأ عليهما في البيئة المحيطة"¹.

- الغاية: الوصول إلى قوانين عامة تفسّر الظواهر وتتيح التنبؤ بها عبر التحكم في المتغيرات.

- الخصائص المنهجية: من أبرز الخصائص التي تميز بها العلوم الطبيعية هي: "موضوعية الملاحظة، واستخدام المنهج التجريبي والتحقق الميداني، والقدرة على القياس الكمي للظواهر، والسعي إلى صياغة قوانين عامة، والتنبؤ بسلوك الظواهر الطبيعية. وهذه الخصائص تمنح العلوم الطبيعية طابعاً من الدقة العلمية والقدرة على التحقق والتكرار"².

2. العلوم الإنسانية:

- التعريف: توجع المعارف التي تحويها العلوم الإنسانية إلى الإنسان "في أبعاده الفكرية والاجتماعية

¹ أحمد زكريا حسن، مقدمة في مناهج البحث العلمي، القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2008، ص 45-46.

² سعيد عبد الفتاح، منهج العلوم الطبيعية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ط1، 2010، ص 22-24.

والثقافية، معتمداً على المنهج التأملي والتحليلي، ويسعى إلى تفسير السلوك الإنساني وفهمه في سياق قيمه ومعانيه¹.

- الغاية: تفسير أفعال الإنسان وفهم دلالاتها، مع تحليل البنى الاجتماعية والثقافية والتغرات التي تطوّر عليها.

- الخصائص المنهجية: تتسم العلوم الإنسانية بخصائص عديدة، من أبرزها: "تركيزها على فهم السلوك الإنساني في سياقه الثقافي والاجتماعي، واستخدام المنهج التأملي والنوعي في التحليل، واعتمادها على المصادر النصية والوثائقية والمقابلات، وسعيها إلى تفسير الظواهر الإنسانية وإضاءتها بدلاً من مجرد وصفها. وتظهر هذه الخصائص جلياً في تفاعل الباحث مع موضوعه ومعانيه وقيمه"².

ثانياً: نماذج البحث العلمي

1. نموذج البحث في العلوم الطبيعية:

- الملاحظة العلمية: رصد منظم بأدوات دقيقة.

- صياغة الفرضيات: بناء فرضيات قابلة للاختبار تقضي إلى تنبؤات محددة.

- التصميم التجريبي: ضبط المتغيرات، استخدام مجموعات ضابطة، ضمان التكرار.

- جمع البيانات وتحليلها: اعتماد القياسات الكمية والتحليل الإحصائي.

- الاستنتاج: صياغة قوانين أو نماذج عامة قابلة للتفنيد والتحسين.

- إشارة تاريخية: مع بروز المنهج الاستوائي عند فانسيس بيكون، تكوّن الاعتماد على جداول الوقائع،

¹ رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط6، 2004، ص 18-20.

² محمد عثمان، منهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 2012، ص 38-40.

ومنطق المقرنة، والحذر من التحيزات.

2. نموذج البحث في العلوم الإنسانية:

- طبيعة الموضوع: الإنسان كفاعل وإعٍ يمنح معنى لأفعاله، مما يحدّ من إمكانية الضبط الكامل.

- بدائل التجريب:

* مناهج كمية: المسوح والاستبيانات والتحليل الإحصائي والتصاميم شبه التجريبية.

* مناهج نوعية: مقابلات معمقة، ملاحظة بالمشركة، دراسات حالة، تزيخ شفهي، تحليل خطاب.

* مناهج مختلطة: الجمع بين التحليل الكمي والتفسيرات النوعية.

ثالثاً: مجالات الاختلاف بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية

العلوم الإنسانية	العلوم الطبيعية	
موضوعها الإنسان وسلوكه، وأداتها الرئيسة اللغة والتفاعل والسياق الاجتماعي.	موضوعات مادية قابلة للقياس باستخدام أجهزة دقيقة داخل بيئة مخوية.	طبيعة العمل والأدوات
تداخل وثيق يتطلب وعياً انعكاسياً لتقليل التحيز.	فصل نسبي ممكن بين الباحث وموضوعه.	علاقة الباحث بموضوعه
وإعٍ بذاته، معقد ومتشابك، غير قابل لإعادة إنتاج الظروف ذاتها، ويحتاج إلى تفسير دلالي وتأويلي.	غير وإعٍ بذاته، قابل لإعادة الإنتاج، بسيط نسبياً بعد التجريد، يخضع للقياس والسببية.	موضوع البحث
قيود أخلاقية ومنهجية تحدّ من التجريب المباشر.	قوة عالية على ضبط المتغيرات.	حدود التجريب

مخرجات المعرفة	عامة ونماذج تنبؤية قابلة للاختبار.	تقنيات وسديات علمية مرتبطة بالسياق ومبنية على تعميم حذر.
----------------	------------------------------------	--

رابعاً: آليات استجابة العلوم الإنسانية لتحديات موضوعها

- توسيع أدوات القياس باستخدام مؤشرات مركبة وبرمجيات تحليل متطورة.
- الجمع بين المناهج الكمية والنوعية لتعزيز قوة التفسير.
- ترسيخ معايير الجودة عبر موثيق أخلاقية وإجراءات شفافة.



شكل(11): آليات استجابة العلوم الإنسانية

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDk4OTIyNmFmLWI3ZjItNDgwYS04ODiLTAA4ZGVkZTU2YTdiNw?s=1>

• الخاتمة:

إن اختلاف المناهج بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية لا يُعَدُّ قصوراً، بل هو انعكاس لطبيعة موضوع كل منهما، فإذا كانت العلوم الطبيعية تسعى إلى بناء قوانين عامة عبر التجريب والقياس، فإن العلوم الإنسانية تهدف إلى فهم المعاني والسياقات الاجتماعية عبر أدوات كمية ونوعية متكاملة. ومن ثم، فإن التكامل المنهجي والصوامية الأخلاقية والإجرائية يمثلان السبيل لتغيز موثوقية المعرفة في كلا الحقلين.

خامساً: سؤالات للنقاش

1. ما الفرق الجوهرى بين غاية البحث في العلوم الطبيعية وغايتها في العلوم الإنسانية؟.
2. اشرح كيفية تأثير وعي الإنسان بذاته على إمكانات التجريب في العلوم الإنسانية.
3. ما دور الضبط التجريبي في العلوم الطبيعية، ولماذا يصعب تطبيقه بالدرجة نفسها في العلوم الإنسانية؟.
4. بين أهم الفروق بين معايير الجودة في المناهج الكمية والمناهج النوعية.
5. كيف يظهر الاختلاف بين علاقة الباحث بموضوعه في كل من العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية؟.
6. اذكر نماذج من المناهج التي تعتمد عليها العلوم الإنسانية لتعويض محدودية التجريب المباشر.
7. ما أبرز المجالات التي تُظهر اختلاف أدوات العمل بين العلوم الطبيعية والإنسانية؟.
8. كيف استجابت العلوم الإنسانية لتحديات موضوعها المعقد والمتغير؟.

سادساً: مراجع المحاضرة

1. أحمد زكريا حسن، مقدمة في مناهج البحث العلمي، القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2008.
2. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط6، 2004.

3. سعيد عبد الفتاح، منهج العلوم الطبيعية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ط1، 2010.

4. محمد عثمان، منهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 2012.

المحاضرة الحادية عشرة: المنهج الكمي والمنهج الكيفي

الأهداف الإجرائية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يشرح الطالب آلية عمل كلّ من المنهج الكمي والمنهج الكيفي.
2. يذكر الطالب وجوه الفرق بين المنهجين.

المحاور
وُلا: المنهج الكمي. ثانيا: المنهج الكيفي. ثالثا: المنهج المختلط. رابعا: مقارنة منهجية. خامسا: سؤالات للنقاش. سادسا: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

يُعدُّ اختيار المنهج البحثي خطوةً أساسية في بناء البحث العلمي؛ إذ يُؤثر بشكل مباشر على نوعية البيانات، طرق جمعها، وتحليلها، وبالتالي على مصداقية النتائج، وتُعدُّ المناهج الكمية والكيفية من أبرز المناهج المعتمدة في البحوث الاجتماعية والتربوية والإنسانية. تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم فهم أولي للفرق بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي، من حيث: الأسس الفلسفية، أدوات البحث، منهجيات التحليل، والوظائف العلمية التي يؤديها كل منهج.

أولاً: المنهج الكمي

1. مفهوم المنهج الكمي: يُعرف المنهج الكمي بأنه "ذلك المنهج العلمي الذي يعتمد على القياس العددي والتحليل الإحصائي للبيانات، ويهدف إلى اختبار الفرضيات من خلال جمع بيانات يمكن تعميم نتائجها، ويعتمد على تصميم أدوات بحث موضوعية ومنهجية واضحة للحصول على نتائج يمكن قياسها وتحليلها إحصائياً"¹.

2. الخصائص المنهجية:

يختلف المنهج الكمي عن مقابله -المنهج الكيفي- بخصائص هامة، فهو يعتمد "على جمع البيانات بصورة عددية وتحليلها إحصائياً، ويتميّز بقدرته على قياس العلاقات بين المتغيرات واختبار الفرضيات، إضافة إلى التنظيم المنهجي الذي يُمكنه من تقديم نتائج قابلة للتعميم"²، يمكن إيضاح هذه الخصائص على النحو الآتي:

- يقوم على المنظور الوضعي (Positivism)، الذي يرى أن الواقع يمكن قياسه بطريقة موضوعية.

¹ نجوى مدلل، مناهج البحث العلمي: الأسس والتطبيقات، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 2011، ص 78-80.

² الزايد إبراهيم بن عبدالله، دليل الباحث إلى المنهجين الكمي والكيفي وأساليبهما في البحوث الاجتماعية، القاهرة: المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، ط1، 2025، ص 285-325.

- يعتمد على المنطق الاستنباطي، الذي ينطلق من فرضيات قابلة للاختبار.
- يستخدم أدوات جمع بيانات مثل: الاستبيانات المغلقة، الاختبارات، والمقاييس الكمية.
- يتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية، مثل: التحليل التكراري، اختبار T، تحليل التباين.
- 3. مزايا المنهج الكمي: القدرة على التعميم من العينة إلى المجتمع/ الدقة والموضوعية في النتائج/ إمكانية التكرار وإعادة الدراسة بنفس الأدوات.

4. قيود المنهج الكمي:

- لا يأخذ في الاعتبار السياق أو التجربة الشخصية.
- قد يؤدي إلى اختزال الظواهر المعقدة إلى أرقام.
- يتطلب أدوات قياس دقيقة لضمان الصدق والثبات.

ثالثًا: المنهج الكيفي

1. مفهوم المنهج الكيفي: ويطلق عليه أيضا بمصطلح "البحث النوعي"، يُعرّف بأنه: " أسلوب بحث يهدف إلى فهم الظواهر الاجتماعية والإنسانية في سياقها الطبيعي من خلال تحليل البيانات غير الرقمية وتفسير المعاني والعمق الذي تعكسه تجارب الأفراد داخل بيئاتهم، ويُستخدم بشكل أساسي في العلوم الاجتماعية والإنسانية للكشف عن الدوافع والتصورات والتفاعلات التي يصعب قياسها أو تفسيرها بأساليب كمية"¹.

2. الخصائص المنهجية: انفرد المنهج الكيفي بجملة خصائص، خاصة وأن هذا المنهج يُحتاج إليه عندما يراد تفسير الظواهر المعقدة، من مقومات هذا المنهج هو " التفكير الاستقرائي وطريقة بحث مرنة ومتجددة،

¹ الطبولي محمد، البحث الكيفي: تعريفه ومداخله النظرية والمنهجية واستخداماته في الدراسات التربوية، الجزائر: مجلة العلوم الاجتماعية والمناهج البحثية، ط1، 2022، ص 95-108.

يُطبق في قضايا تحتاج إلى فهم وتأويل للسلوكيات والتجارب الإنسانية داخل سياقاتها الخاصة¹، بمعنى أن هذا المنهج:

- يقوم على الفلسفة التأويلية، التي ترى أن الواقع متعدد المعاني ويعتمد على السياق، بمعنى أن الظواهر الاجتماعية أو الإنسانية لا تفهم بمعنى واحد مطلق، بل قد يكون لها معان مختلفة بحسب الأفراد الذين يعيشونها ويُختبرونها.

- يستخدم "المنهج الاستقرائي"، الذي يبدأ من الملاحظة والتجربة للوصول إلى أنماط أو مفاهيم.

- يعتمد على أدوات، مثل: المقابلات المفتوحة، الملاحظة بالمشاركة، تحليل الوثائق والنصوص.

3. مزايا المنهج الكيفي:

- يقدم فهماً عميقاً للسياق والتجربة الإنسانية.

- يسمح بالمرونة في التصميم وتحليل المعاني.

- يتيح اكتشاف مفاهيم أو نظريات جديدة.

4. قيود المنهج الكيفي: محدود في التعميم/ يتأثر ذاتياً بتفسير الباحث/ يتطلب وقتاً وجهداً في جمع وتحليل البيانات.

ثالثاً: المنهج المختلط

1. مفهومه: جاء هذا المنهج ليجمع بين المنهجين السابقين، جاء في حده بأنه: "مدخل تكاملي يدمج بين جمع وتحليل البيانات الكمية والكيفية ضمن دراسة واحدة بهدف تعميق الفهم والاستفادة من مزايا كلا المنهجين، مما يمكن الباحث من توسيع نطاق التحليل وتحقيق شمولية أكبر في النتائج عبر ربط البيانات

¹ بن فرج الله بخته، أهمية البحث الكيفي والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، الجزائر جامعة ابن خلدون-تيارت، 2022، ص 45-48.

العديدية مع المعاني والتفسيرات النوعية"¹.

2. دواعي استخدامه:

- عند الحاجة إلى تفسير الظاهرة من وجهتين: عمق المعنى (كيفي)، وتحديد العلاقات أو الاختلافات (كمي).

رابعاً: مقارنة بين المنهجين

المنهج الكمي	المنهج الكيفي	
المنهج الكمي	المنهج الكيفي	
المنهج الكمي	المنهج الكيفي	
المنهج الكمي	المنهج الكيفي	
المنهج الكمي	المنهج الكيفي	
المنهج الكمي	المنهج الكيفي	
المنهج الكمي	المنهج الكيفي	
المنهج الكمي	المنهج الكيفي	
المنهج الكمي	المنهج الكيفي	

• الخاتمة:

إن فهم الفروق بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي يعدّ خطوة حاسمة نحو ممارسة بحثية منهجية وواعية، فكل منهج يخدم أهدافاً علمية مختلفة، ويستند إلى فلسفات معرفية متباينة، ومن المهم ألا يُنظر

¹ أبو عصر رضا مسعد السعيد، المنهج المختلط: مدخل تكاملي لدمج البيانات الكمية والنوعية في البحث التربوي، مصر: مجلة تربويات الرياضيات، ط1، 2021، ص 7-28.

إلى أحد المنهجين باعتباره أفضل من الآخر، بل ينبغي للباحث أن يختار المنهج الذي يتناسب مع طبيعة سؤاله البحثي، كما يشكل المنهج المختلط حلاً مثاليًا حين تكون الظاهرة متعددة الأبعاد، وتحتاج إلى أكثر من مقارنة لفهمها بدقة.

خامسا: سؤالات للنقاش

1. ما أبرز الخصائص المنهجية التي يقوم عليها المنهج الكمي؟.
2. ما أهم مزايا المنهج الكمي؟.
3. ما الخصائص الأساسية التي يقوم عليها المنهج الكيفي؟.
4. متى يكون استخدام المنهج الكيفي أكثر مناسبة من الكمي؟.
5. ما الفرق الجوهرى بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي من حيث الفلسفة ونوع البيانات؟.
6. ما الفرق بين المنطق الاستنباطي والاستقرائي؟.
7. ما مفهوم المنهج المختلط؟، وما هي مزاياه؟.

سادسا: مراجع المحاضرة

1. أبو عصر رضا مسعد السعيد، المنهج المختلط: مدخل تكاملي لدمج البيانات الكمية والنوعية في البحث التربوي، مصر: مجلة تربويات الرياضيات، ط1، 2021.
2. بن فرج الله بخته، أهمية البحث الكيفي والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، الجزائر جامعة ابن خلدون-تيارت، 2022.
3. الزايد إبراهيم بن عبدالله، دليل الباحث إلى المنهجين الكمي والكيفي وأساليبهما في البحوث الاجتماعية، القاهرة: المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، ط1، 2025.
4. الطبولي محمد، البحث الكيفي: تعريفه ومداخله النظرية والمنهجية واستخداماته في الدراسات التربوية، الجزائر: مجلة العلوم الاجتماعية والمناهج البحثية، ط1، 2022.
5. نجوى مدلل، مناهج البحث العلمي: الأسس والتطبيقات، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 2011.

المحاضرة الثانية عشرة: الموضوعية والذاتية

الأهداف الإجرائية:

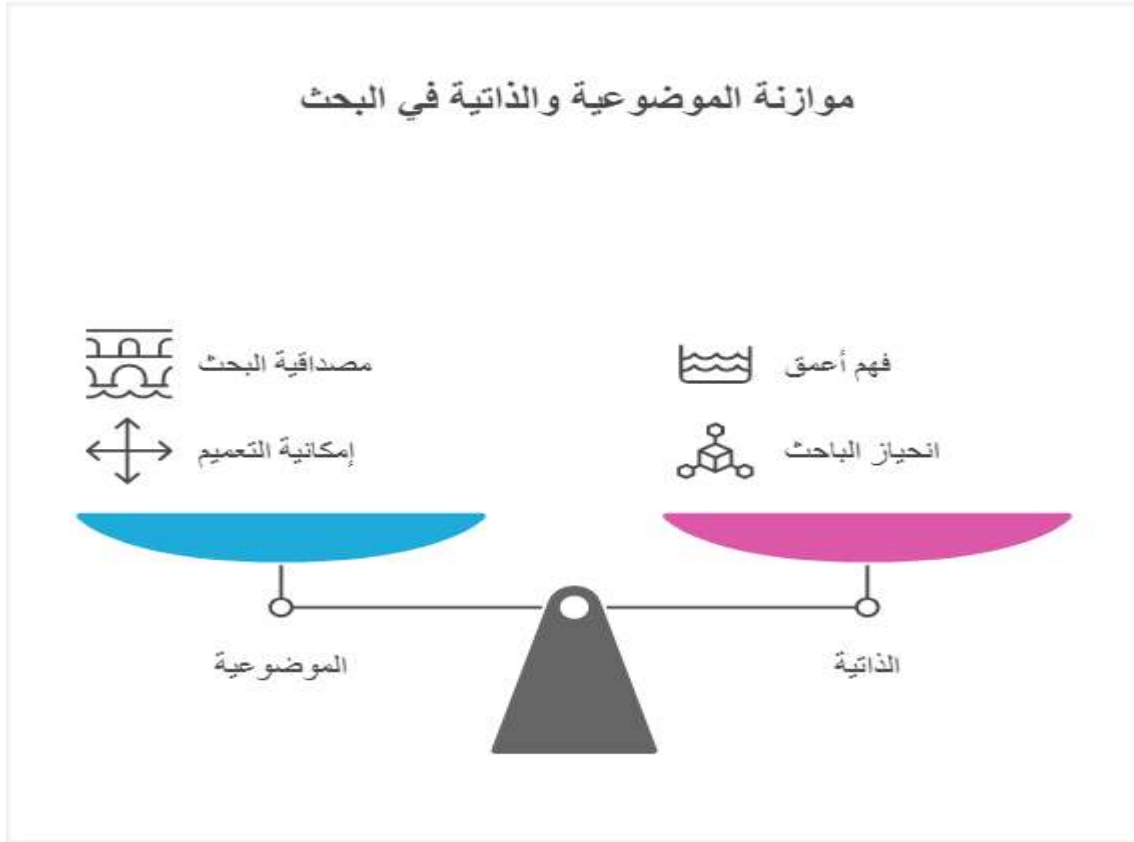
في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يحدّد الطالب مفهومي الموضوعية والذاتية بدقة.
2. يحرّر الطالب موضع النزاع الجدلي بين المدرس المنهجية.
3. يبين الطالب وجهة نقدية لمن منع الموضوعية المطلقة في العلوم الإنسانية.

المحاور
وَأولاً: مفهوم الموضوعية. ثانياً: مفهوم الذاتية. ثالثاً: الجدل بين الموضوعية والذاتية. رابعاً: مزايا وقيود كل اتجاه. خامساً: سؤالات للنقاش. سادساً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

تُعَدُّ إشكالية "الموضوعية والذاتية" من أعقد المسائل في الفلسفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، فهي تمس جوهر المعرفة ذاتها: هل يستطيع الباحث أن يصف الواقع كما هو بشكل محايد تماماً، أم أن حضوره الذاتي وتجربه وقيمه لا بد أن تنعكس على نتائج بحثه؟، عبّر "إميل دوركايم" عن هذا التوتر قائلاً: "يجب دراسة الظواهر الاجتماعية كما تُتَرسُ الأشياء" ¹.



شكل (12): الموازنة بين الموضوعية والذاتية

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDZjZmFmYThiLTczMTgtNGRiZi05N2ZiLTmwZTc2NTNkOTk0Yg>

¹ إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، بيروت: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1982، ص:

أولاً: مفهوم الموضوعية

"الموضوعية" تعني التوام الباحث بالحياد والدقة في وصف الظواهر، بحيث تُتَرس الوقائع بمغول عن الانفعالات أو الميول الشخصية، وعليه حينئذ "أن يعتمد على الحقائق والبيانات كما هي، بعيداً عن أهوائه وميوله الشخصية"¹، مثال ذلك: أن يدرس الباحث معدلات التسرب المدرسي، اعتماداً على الإحصاءات الرسمية وتحليلها، بدلاً من الاعتماد على الانطباعات أو الأحكام المسبقة.

ثانياً: مفهوم الذاتية

"الذاتية" هي حضور الباحث بوعيه وخواته وقيمه داخل عملية البحث، وهو ما أفصح عنه رجاء محمود بقوله: "الذاتية تعني تأثر البحث العلمي بميول الباحث واتجاهاته وقيمه الشخصية، مما قد يؤثر في تفسيره للنتائج أو في طريقة عرضه للحقائق"²، من أمثلة ذلك أنه عند إجراء مقابلات لفهم تجارب المختصين في بعض الأمراض، فإن صياغة السؤال، وطريقة التفاعل معهم تحمل بالضرورة أثراً من ذاتية الباحث.

ثالثاً: الجدل بين الموضوعية والذاتية

المترسة/الاتجاه	الموقف من الموضوعية	الموقف من الذاتية	أهم الانتقادات
"الوضعية الكلاسيكية" (أوغست كونت، إميل دوركايم)	- الموضوعية المطلقة ممكنة. - الظواهر الاجتماعية تُتَرس كما تُتَرس الظواهر الطبيعية.	- الذاتية عائق أمام العلم، ويجب استبعادها.	- أخوال الإنسان إلى "شيء". - تجاهل البعد المعنوي

¹ ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط14، 2014، ص 45.

² رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط6، 2011، ص. 78.

الثقافي للظاهرة.			
- قد تؤدي إلى نسبية مفردة. - ضعف إمكانية التعميم.	- الذاتية ضرورية لفهم الأفعال الإنسانية - فهم بدل تفسير ميكانيكي.	لا وجود لموضوعية مطلقة، بل "موضوعية نسبية".	"التأويلية / الفينومينولوجية" (دلتاي، فيبر، هوسرل)
- زعة اختزالية اقتصادية. - تقليل من دور الثقافة والمعنى الفردي.	الذاتية مرتبطة بالوعي الطبقي، وليست فردية بل جماعية.	- المعرفة مرتبطة بالبنية المادية وعلاقات الإنتاج. - الموضوعية .	"المركسية"
- معيار ضيق يستبعد العلوم الإنسانية. - فشل أمام قضايا القيم.	الذاتية مستبعدة لأنها غير قابلة للقياس أو التحقق.	- العلم موضوعي عبر معيار "القابلية للتحقق التجريبي".	"الوضعية المنطقية"

رابعاً: مزايا وقيود كل اتجاه

1. "الموضوعية":

القيود	المزايا
قد تُغفل البعد المعنوي أو الرمزي للظواهر الإنسانية	تمنح مصداقية للبحث
	تقلل من الانحياز
	تتيح إمكانية المقارنة والتعميم

2. "الذاتية":

القيود	الغزايا
قد تؤدي إلى انحياز الباحث	تساعد على فهم أعمق للظواهر من الداخل
وتُضعف إمكانية التعميم.	مراعية للسياق والتجربة الإنسانية

● الخاتمة:

إن ثنائية الموضوعية والذاتية لا ينبغي أن تُفهم كتناقض مطلق، بل كجدلية تؤثر البحث العلمي، فالباحث المتميز ليس من يتجاهل ذاته كلياً ولا من يغرق فيها، بل من يعوف كيف يوزن بين مقتضيات الصرامة العلمية ومتطلبات الفهم الإنساني.

خامساً: سؤالات للنقاش

1. هل يمكن تحقيق موضوعية مطلقة في العلوم الإنسانية؟.
2. كيف يمكن للباحث أن يحد من أثر انحيالاته الذاتية؟.
3. هل الذاتية خطر على البحث العلمي أم شرط لفهم الظواهر الإنسانية؟.

سادساً: مراجع المحاضرة

1. إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، بيروت: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1982.
2. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط14، 2014.
3. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط6، 2011.

المحاضرة الثالثة عشرة: مناهج البحث في علوم "الإعلام والاتصال" وعلم "المكتبات والمعلومات"

الأهداف الإجرائية:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يعدّد الطالب المناهج الموظّفة في علوم الإعلام والاتصال، وعلم المكتبات.
2. يبرز الطالب وجه ارتباط تلك المناهج بهذه العلوم.
3. يعلّل الطالب حالات استخدامه لمناهج متعدّدة.

المحاور
وُلّا: طبيعة البحث في الإعلام والاتصال وعلم المكتبات. ثانيا: أبرز مناهج البحث المستخدمة. ثالثا: خصوصية البحث في هذا المجال. رابعا: سوالات للنقاش. خامسا: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

يمثل البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطور المعرف في مجالات الإعلام والاتصال، وكذلك في علم المكتبات والمعلومات، فهذه التخصصات لا تقوم على الملاحظة الانطباعية وحدها، بل تستند إلى أدوات ومناهج علمية دقيقة تساعد على الفهم والتحليل والتفسير، حيث أننا نجد هذه العلوم تستفيد من مناهج متعددة " مثل المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المسحي، لدراسة الظواهر المعلوماتية والاتصالية وتحليلها"¹.

أولاً: طبيعة البحث في "الإعلام والاتصال" وعلم "المكتبات والمعلومات"

"علوم الإعلام والاتصال" تهتم بـ: الوسائل الإعلامية، الوسائط، الجمهور، والتأثيرات الاجتماعية والثقافية، بينما يركز "علم المكتبات والمعلومات" على: تنظيم مصادر المعرفة، طرق الإفادة منها، وتدقيق المعلومات في المجتمع.

ونظراً لطبيعتها الإنسانية والاجتماعية، فإن هذه العلوم تستلزم الجمع بين المناهج الكمية والكيفية، وقد أكد ين روبرت: "إن اختيار المنهج لا يعتمد على تفضيل الباحث، بل على طبيعة المشكلة البحثية ذاتها"².

ثانياً: أبرز مناهج البحث المستخدمة

1. المنهج التاريخي: يعالج الظواهر في سياقها الزمني لفهم تطورها، نحو: دراسة نشأة الصحافة الخوائية أو تزيخ المكتبات الجامعية، وقد عرّفه عبد الرحمان بوي بأنه: " ذلك المنهج الذي يقوم على جمع الوثائق والآثار والأدلة المتعلقة بموضوع أو ظاهرة وقعت في الماضي، ثم نقدتها وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية وفهم العلاقات بين الأحداث والظواهر"³.

2. المنهج الوصفي: "هو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو

¹ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 143.

² رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط4، 2004، ص 28.

³ عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص 214.

موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" ¹؛ يهدف هذا المنهج إلى تقديم صورة دقيقة للظواهر كما هي، ومن أنواته: الاستبيان، الملاحظة، تحليل الوثائق، مثاله: دراسة عادات القاءة لدى طلبة الجامعة.

3. المنهج التجريبي: قوام هذا المنهج هو "التجربة المنظمة التي يجريها الباحث بقصد دراسة ظاهرة معينة، وذلك من خلال التحكم في المتغيرات المختلفة وملاحظة النتائج التي تترتب على هذا التحكم، بهدف التوصل إلى تفسير علمي للعلاقات القائمة بين الظواهر" ²، كأن يقيس الباحث مثلاً تأثير نوع الرسالة الإعلانية على سلوك المستهلك.

4. منهج تحليل المضمون: هو أداة شائعة في بحوث الإعلام لرواسة الوسائل الاتصالية، حده موريس أنجوس بأنه: "أسلوب بحث علمي يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، من أجل الوصول إلى استنتاجات تتعلق بالرسائل الاتصالية التي يتضمنها هذا المحتوى" ³، من أمثله: تحليل تغطية الصحف لقضية سياسية معينة.

5. المنهج المسحي: يعتمد على جمع البيانات من عينات واسعة عبر استبيانات أو مقابلات، يهدف هذا المنهج إلى "وصف الظاهرة وتحليلها وتفسير العلاقات بين متغيراتها" ⁴، ومثل له ب: دراسة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الشباب.

6. المنهج المقلن: يبحث لوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر أو المؤسسات، على أنه "يعتمد على

¹ عمار بوحوش، ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د.ط.]، 2007، ص 129.

² محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999، ص 123.

³ موريس أنجوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص 248.

⁴ عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د.ط.]، 2007، ص 140.

تحليل ظواهر متعددة من خلال مقارنتها وفق معايير محددة، مما يساعد الباحث على تفسيرها واستخلاص نتائج علمية أكثر دقة¹، من مثله: مقارنة أنظمة الفهوسة في المكتبات العوبية والغوبية.

7. المنهج الكيفي (التأويلي): يسعى إلى فهم المعاني والسياقات الاجتماعية للظواهر في محالها الطبيعية، ويسعى إلى فهمها وتفسيرها من خلال تحليل المعاني والخبرات التي يعبر عنها الأفراد، دون الاعتماد أساساً على القياس الكمي²، من أدواته: الملاحظة، المقابلة، تحليل الوثائق.

8. المنهج الكمي: يعتمد على الأرقام والبيانات الإحصائية، حيث يتم تحويل الظواهر المدروسة إلى متغيرات رقمية يمكن قياسها واختبار العلاقات القائمة بينها³، من الأمثلة العملية له: أن يقيس الباحث قياس نسب المشاهدة أو متابعة الجمهور لوامج تلفزيونية.

ثالثاً: خصوصية البحث في هذا المجال

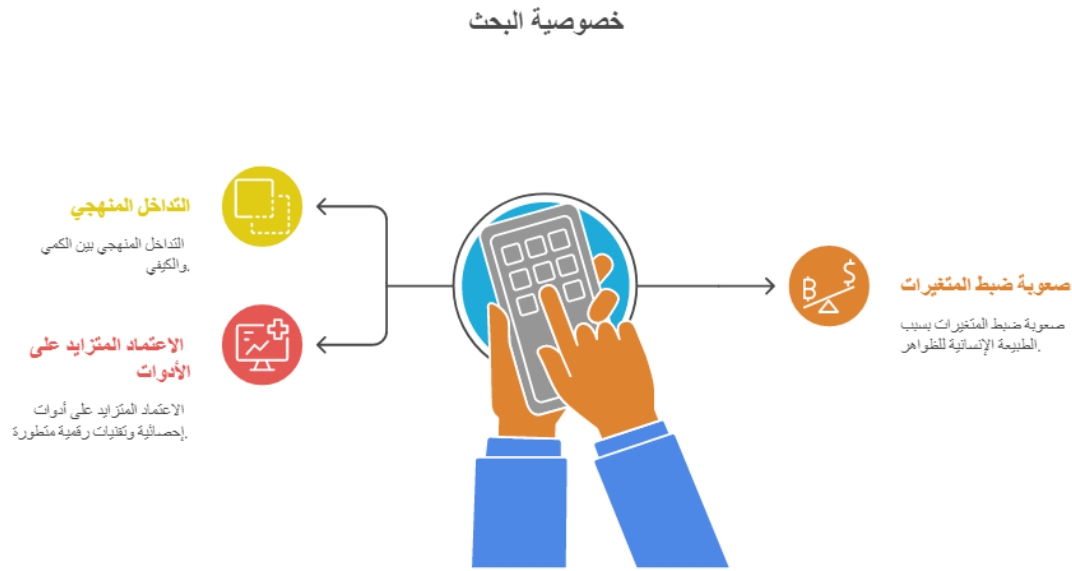
تتمثل في جملة من الأمور، منها:

- التداخل المنهجي بين الكمي والكيفي.
- صعوبة ضبط المتغيرات بسبب الطبيعة الإنسانية للظواهر.
- الاعتماد المزايد على أدوات إحصائية وتقنيات رقمية متطورة (مثل برمجيات التحليل الإحصائي وقواعد البيانات البيلوغرافية).

¹ محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999، ص 118.

² رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000، ص 183.

³ مورييس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصب للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص 95.



شكل (13): خصوصية البحث في هذا المجال

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25IEiwKBFBhZ2UaJDNmMjI4ZDFiLWJmZGYtNGYwZi04MGIzLTA3NjRhYTkyYjkyYg?s=1>

رابعاً: سؤالات للنقاش

1. ما الفرق الجوهرى بين البحث الكمي والبحث الكيفي في دراسة الإعلام؟.
2. اشرح لماذا تحتاج علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات إلى الجمع بين المناهج الكمية والكيفية.
3. هل يمكن الاعتماد على منهج واحد فقط لدراسة الظواهر الإعلامية والمكتبية؟، ولماذا؟.
4. كيف يمكن تطبيق المنهج التاريخي في دراسة تطور المكتبات الجامعية؟.
5. ما أبرز الصعوبات المنهجية التي تواجه الباحث في تحليل المضمون الإعلامي؟.
6. إذا طُلب منك دراسة عادات القراءة لدى طلبة الجامعة، فاختر المنهج الملائم وبيّن كيفية تطبيقه بإيجاز.

خامسا: مراجع المحاضرة

1. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
2. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط4، 2004.
3. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000.
4. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977.
5. عمار بوحوش، ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د.ط.]، 2007.
6. محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999.
7. مورييس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

المحاضرة الرابعة عشرة: مناهج البحث في علم الآثار-التاريخ

الهدفان الإجرائيان:

في نهاية هذه المحاضرة يُفترض أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يعدّد الطالب المناهج الأساسية الموظّفة في علمي: الآثار والتاريخ.
2. يقدّم الطالب أمثلة وافية عن تطبيق تلك المناهج في العلمين المذكورين آنفاً.

المحاور
وُلا: المناهج الأساسية. ثانياً: التكامل بين المناهج. ثالثاً: أهم التحديات. رابعاً: سؤالات للنقاش. خامساً: مراجع المحاضرة.

تمهيد:

تُعَدُّ علوم الآثار والتاريخ من الحقول المعرفية التي تسعى إلى إعادة بناء الماضي الإنساني وتحليل مسارات تطوّر المجتمعات عبر الزمن. وعلى خلاف العلوم الطبيعية التي تقوم على منهج التجربة والقياس، فإن دراسة الماضي تستند أساساً إلى توظيف المصادر المادية والوثائقية بوصفها أدوات رئيسية لاستخلاص المعطيات وتفسيرها ضمن سياقاتها التاريخية.

أولاً: المناهج الأساسية

1- المنهج التاريخي: يقوم على جمع الوثائق وتحليلها من خلال النقد بنوعيه الداخلي والخارجي، وجاء في حدّه بأنه: " المنهج الذي يعتمد على دراسة الأحداث والوقائع الماضية وتحليلها وتفسيرها من أجل فهم الحاضر واستشراف المستقبل"¹.

2. المنهج الأثري: يركز على دراسة البقايا المادية واستخدام تقنيات التّريخ العلمي، وهذا ما أكّده عبد الباسط محمد حسن بقوله: "يعتمد المنهج الأثري على تحليل الشواهد المادية المتبقية من الماضي، وربطها بالسياق التاريخي لفهم تطور المجتمعات الإنسانية"².

3. المنهج الوصفي - التحليلي: هذا فرع من المناهج المختلطة (المركبة)، يتيح للباحث فهم الظواهر كما هي في الواقع، وتحليل العلاقات بينها بدقة علمية، عرّفه أحد الباحثين بأنه "أسلوب بحثي يجمع بين الوصف الدقيق للظواهر وتحليلها تحليلاً علمياً للكشف عن أسبابها ونتائجها"³.

4. المنهج المقرن: يساعد على استخلاص استنتاجات دقيقة وتعميم النتائج بطريقة علمية، كما أنه يتيح للباحث تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر أو النظم المدروسة، وحدّه أنه "أسلوب بحثي يقوم على دراسة ظاهرتين أو أكثر ومقارنتهما للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما، بهدف الوصول إلى

¹ محمد عثمان الخشت، مناهج البحث في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، القاهرة: دار الثقافة العربية، ط1، 2000، ص 117.

² عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة، ط4، 2008، ص 211.

³ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، القاهرة: وكالة المطبوعات، ط5، 1998، ص 214.

استنتاجات علمية دقيقة¹.

5. المنهج الأنثروبولوجي: يستعين بأدوات خاصة لفهم الثقافة المادية والرمزية، وهذا ما يوضحه علي مصطفى مشرفة بقوله "يُعرّف المنهج الأنثروبولوجي بأنه أسلوب بحثي يركز على دراسة الإنسان وثقافته ومجتمعاته، من خلال الملاحظة الميدانية والتحليل العميق للسلوكيات والعادات الاجتماعية"².

6. المنهج الكمي والإحصائي: يعتمد على تحليل المعطيات الرقمية، للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية، وعرفه أحد الباحثين بأنه منهج "يعتمد على القياس الكمي للمتغيرات، واستخدام الأساليب الإحصائية لتحليل النتائج واستنتاج العلاقات بين الظواهر"³.

ثانياً: التكامل بين المناهج

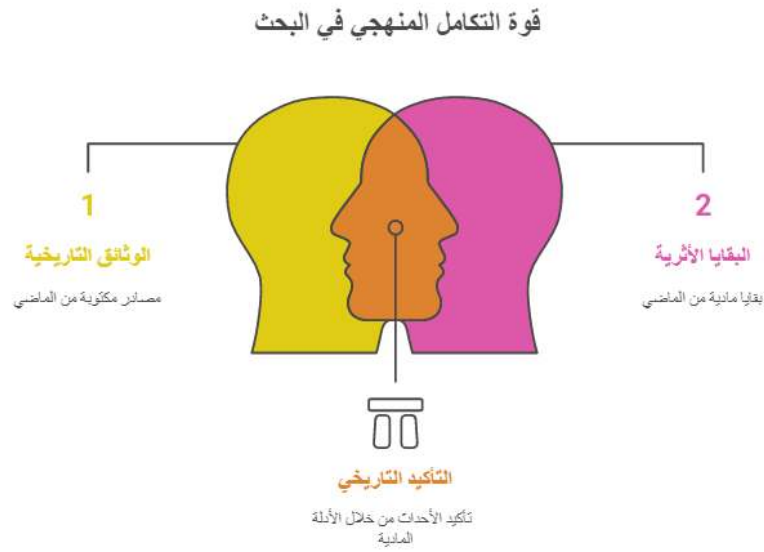
التكامل بين جميع المناهج البحثية في دراسة الظواهر التاريخية والأثرية أمر ضروري لضمان الوصول إلى نتائج دقيقة وشاملة، فبينما يتيح المنهج التاريخي فهم الأحداث والوقائع الماضية وتحليل أسبابها، يركز المنهج الأثري على دراسة الآثار والبقايا المادية لكشف أنماط الحياة القديمة، كما يُسهم المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظواهر وتحليل العلاقات بينها، بينما يساعد المنهج المقارن في تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين النظم والأحداث، ويتيح المنهج الأنثروبولوجي دراسة الثقافة والسلوك الإنساني داخل المجتمعات، في حين يعتمد المنهج الكمي والإحصائي على جمع البيانات الرقمية وتحليلها للوصول إلى نتائج موضوعية، وهذا ما أشار إليه ذوقان عبيدات بقوله: "لا يمكن للباحث في علم الآثار والتاريخ الاعتماد على منهج واحد فقط، بل يجب أن يجمع بين المناهج التاريخية والأثرية والوصفية والمقارنة والأنثروبولوجية والإحصائية للوصول إلى فهم شامل للظواهر المدروسة"⁴.

¹ محمد عثمان الخشت، مناهج البحث في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، القاهرة: دار الثقافة العربية، ط1، 2000، ص 135.

² علي مصطفى مشرفة، مناهج البحث الاجتماعي، القاهرة: دار الثقافة، ط2، 2003، ص 198.

³ محمد شفيق شيا، أسس البحث العلمي، بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 2005، ص 145.

⁴ ذوقان عبيدات، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، ط3، 2005، ص 220.



شكل(15): قوة التكامل المنهجي في البحث

<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25EiwKBFBhZ2UaJDFmNjk3ZmZiLWQyNDItNGM3Mi1hODQ2LWNiOWFiMGU3ZDY4Yw?s=1>

ثالثا: أهم التحديات

توجد جملة من التحديات في استعمال المناهج في علمي: الآثار والتاريخ، يمكن إرجاع أهمها في الجدل الآتي:

نوة المصادر أو ضياعها.
صعوبة التريخ لبعض اللقى "القطع الأثرية".
التحيز في قواء الوثائق.
الحاجة إلى التخصصات المولية.

رابعاً: سؤالات للنقاش

1. ما الفرق بين المنهج التاريخي والمنهج الأثري؟.
2. كيف يساهم المنهج الكمي في البحث التاريخي والأثري؟.
3. لماذا يعتبر التكامل بين المناهج ضرورياً في دراسة الماضي؟.
4. كيف يمكن توظيف المنهج الأنثروبولوجي في دراسة موضوع أثري؟.

خامساً: مراجع المحاضرة

1. ذوقان عبيدات، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، ط3، 2005.
2. علي مصطفى مشرفة، مناهج البحث الاجتماعي، القاهرة: دار الثقافة، ط2، 2003.
3. محمد شفيق شيا، أسس البحث العلمي، بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 2005.
4. محمد عثمان الخشت، مناهج البحث في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، القاهرة: دار الثقافة العربية، ط1، 2000.

الخاتمة:

في ختام هذه الرحلة العلمية، يتضح أنّ مسار التكوين المنهجي الذي تم عرضه هو بناء متكامل، مدروس بعناية، يهدف إلى ترسيخ قواعد التفكير العلمي السليم لدى طلبة قسم الجذع المشترك، أين كانت البداية من تحديد المفاهيم العامة للبحث العلمي، مروراً بالاطلاع على طبيعة المدارس في العلوم الإنسانية وتطورها المنهجي، ثم استيعاب جوهر المنهج العلمي عن طريق استكشاف مراحل وعملياته وعناصره وخطواته، وصولاً إلى التمييز بين خصوصياته في العلوم الطبيعية والإنسانية، وانتهاءً بالتطبيقات المنهجية في بعض التخصصات كالإعلام والاتصال والتاريخ والآثار.

لا يكتمل استيعاب هذه المضامين بالحفظ فحسب، بل يتطلب من الطالب القدرة على التحليل والمقارنة والنقد، وربط المفاهيم بالسياقات التطبيقية، وعليه يوصى الطلبة بما يلي:

- لا يكتفى بالتعريفات السطحية، بل لا بد من الحرص على الفهم العميق للمفاهيم الأساسية.
- التدريب على استخدام المصطلحات المنهجية المتخصصة بدقة في الكتابة العلمية.
- إدراك مجالات استخدام المناهج المختلفة (الكمي والكيفي)، وكذا تنمية مهارة المقارنة بينها.
- تدريب الطلبة الذين يودّون سلوك التخصصات ذات البعد الميداني على الربط بين الجانب النظري والتطبيقي.
- الاعتماد على التكنولوجيات الرقمية الحديثة في تلخيص المحاضرات، حتى يسهل مراجعتها.
- أما بخصوص التوجيهات العامة في الامتحانات، فيُنصح بما يلي:
- القراءة المتأنّية للسؤال، وفهم المطلوب قبل الشروع في الإجابة.
- استظهار الجواب على الورقة المسوّدة، قبل إدراجها في ورقة الإجابة.
- توظيف المفاهيم والمصطلحات العلمية المتخصصة بشكل واضح ومنظم.
- تجنب الإطناب، والتركيز على الأفكار الأساسية، مع دعمها بالأمثلة عند الحاجة.

- تجنب ما يُعرف بالثقافة العامة، والالتزام بالمقرر، أو بجوابات علمية إن سُمِح للطالب بذلك.

أخيرا وليس آخرا، تبقى هذه المطبوعة خطوة أولى في مسار التكوين الجامعي، ولبنة أساسية لبناء شخصية الباحث القادر على التفكير المنهجي والنقدي، على أن لا تكون نهايته في الطلب، بل الحصول أنها نُزِلَ يفتح له شهية طلبات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، غزة: جامعة الأزهر، ط1، 2009.
2. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط3، 1980.
3. أبو عصر رضا مسعد السعيد، المنهج المختلط: مدخل تكاملي لدمج البيانات الكمية والنوعية في البحث التربوي، مصر: مجلة تربويات الرياضيات، ط1، 2021.
4. أحمد بدوي، أصل البحث العلمي ومناهجه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2003.
5. أحمد بدوي، مناهج البحث العلمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 2003.
6. أحمد زكريا حسن، مقدمة في مناهج البحث العلمي، القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2008.
7. إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، بيروت: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1982.
8. بن فرج الله بخته، أهمية البحث الكيفي والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، الجزائر جامعة ابن خلدون-تيارت، 2022.
9. بيتر بيرك، التاريخ الجديد: من عشرينيات القرن الماضي إلى التسعينيات، بيروت: المنظمة العربية للنشر، ط1، [د.ت.].
10. التهانوي علي بن محمد، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق: علي دحروج، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.
11. جورج سارتون، تاريخ العلم (الجزء الأول: العلم القديم في العصر الذهبي لليونان)، ترجمة: إبراهيم بيومي مذكور، محمد خلف الله أحمد، وأحمد فاروق مصطفى، القاهرة: دار المعارف، ط3، 1970.
12. حسن عماد مكاي، مناهج البحث في الإعلام، القاهرة: الدار العربية للنشر، ط1، 1977.
13. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، ط1، 1999.
14. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000.

15. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط6، 2004.
16. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000.
17. رشدي أحمد طعيمة، مناهج البحث في العلوم الإنسانية: نظرياتها وإجراءاتها، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2004.
18. روجر ويمر وجوزيف دومينيك، مدخل إلى البحث العلمي في الإعلام، ترجمة عبد الرؤوف إبراهيم، القاهرة: الدار العربية للنشر، ط1، 2011.
19. الزايد إبراهيم بن عبدالله، دليل الباحث إلى المنهجين الكمي والكيفي وأساليبهما في البحوث الاجتماعية، القاهرة: المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، ط1، 2025.
20. زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي ومناهج العلوم، القاهرة: دار الشروق، ط5، 1980.
21. سعيد عبد الفتاح، منهج العلوم الطبيعية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ط1، 2010.
22. سليمة قايد، "العلاقة بين الفلسفة والرياضيات في العصر الحديث - حالة ديكارت"، JHER International Journal of Humanities and Educational Research، مجلد 3، عدد 6 (ديسمبر 2021).
23. شملال وليد، محاضرات في مقياس ابستمولوجيا علم السياسة:
24. الطبولي محمد، البحث الكيفي: تعريفه ومداخله النظرية والمنهجية واستخداماته في الدراسات التربوية، الجزائر: مجلة العلوم الاجتماعية والمناهج البحثية، ط1، 2022.
25. الطيبي محمد، مقدمة في مناهج البحث في العلوم الإنسانية، الدار الجامعية، ط1، 2015.
26. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1977.
27. عبد الرحمان تونسي، المحاضرة الأولى: تعريف مناهج البحث العلمي، <https://www.mobt3ath.com/dets.php?>
28. عبد الرحمن بدوي، البحث العلمي: أسسه ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977.

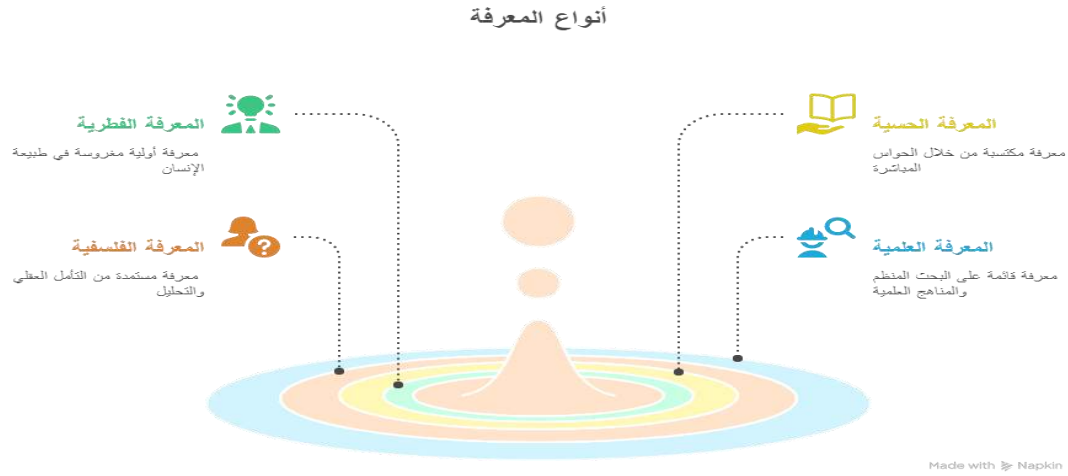
29. عبد الرحمن بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2003.
30. عبد القادر زعيمي، البحث العلمي: المفهوم والأدوات والأساليب، الجزائر: دار الهدى، ط1، 2011.
31. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1993.
32. علوان فهمي محمد، القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي، مصر: الهيئة العامة للكتاب، ط1، 1985.
33. علي مصطفى مشرفة، مناهج البحث الاجتماعي، القاهرة: دار الثقافة، ط2، 2003.
34. علي ندي، مناهج البحث العلمي: أفضل 3 طرق لفهم وتطبيق المناهج الأكاديمية: <https://www.itqanx.com/blog/post/1383/%D9>
35. عمار بوحوش، ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د.ط]، 2007.
36. الغزالي أبو حامد محمد، معيار العلم في المنطق، شرحه: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990.
37. الغزالي أبوحامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1990.
38. فؤاد زكريا، آفاق الفلسفة، القاهرة، دار الطباعة للنشر والتوزيع، ط1، 1988.
39. فيرناند بروديل، كتابات حول التاريخ، بيروت: دار الطليعة، ط1، [د.ت].
40. قاسم محمود، المنطق الحديث ومناهج البحث، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1953.
41. قاسم مطر الخالدي، منهجية البحث العلمي: <https://faculty.uobasrah.edu.iq/uploads/teaching/1669435520.pdf>
42. محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، موسوعة المفاهيم الفلسفية، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط1، [د.ت].
43. محمد شفيق شيا، أسس البحث العلمي، بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 2005.
44. محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1998.

45. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2000.
46. محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999.
47. محمد عثمان، منهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 2012.
48. محمد عثمان الخشت، مناهج البحث في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، القاهرة: دار الثقافة العربية، ط1، 2000.
49. محمد عزيز الحبابي، الشخصانية الإسلامية، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ط3، 1982.
50. محمود قاسم، في الفلسفة الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ط5، 1970.
51. مراد بركات محمد، جابر بن حيان: رائد منهج البحث العلمي، مجلة المسلم المعاصر، (2 ديسمبر 1987م)، رابط: <https://almuslimalmuaser.org>
52. مرتضى المطهري، المنطق، بيروت: دار الولاة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011.
53. مصطفى النشار، تطور الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية والغربية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
54. موريس أنجرس، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرين، الجزائر: دار القصبة، ط1، 1997.
55. نجوى مدلل، مناهج البحث العلمي: الأسس والتطبيقات، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 2011.
56. ندى موسى عباس، "مدرسة اللوقيون الإغريقية، IJHER International Journal of Humanities and Educational Research، مجلد 6، عدد 4 (أغسطس 2024)، رابط: <https://www.ijherjournal.com/dergi/the-greek-school-of-the-lycians20240820043648.pdf>
57. نيكولاس تيماتشيف، المترجم: محمود عودة وآخرون، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، القاهرة، دار المعارف، ط10، 1983.
58. و. مونتغمري وات، تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة: عبد العال مكرم، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1980.

59. يمينة بوسعادي، إشكالية التعميم الاستقرائي في العلوم الشرعية والتجريبية: دراسة مقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي، مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية، رابط: <https://doi.org/10.29117/tis.2024.0183>

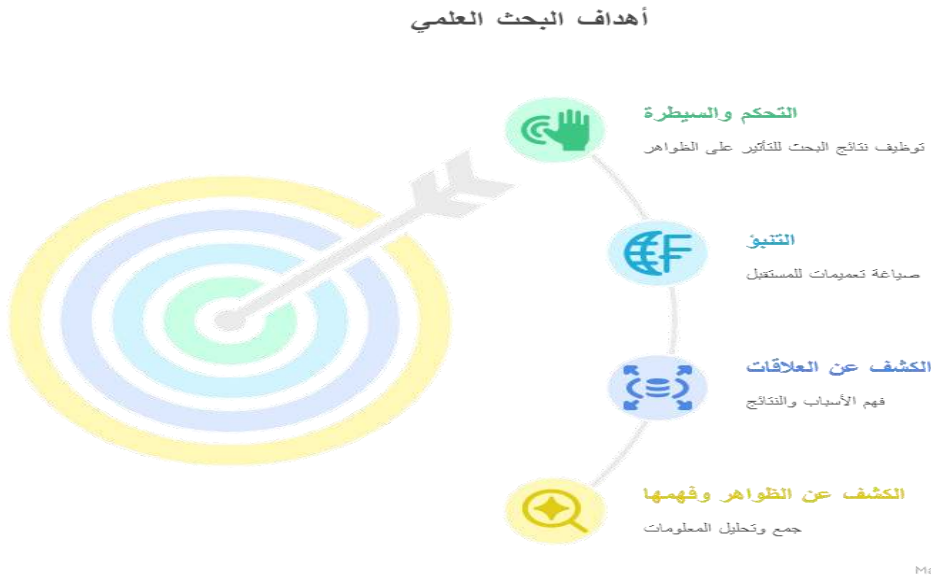


شكل (1): أنواع المعرفة



<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25IEiwKBFBhZ2UaJGRmNmM3ODRkLWFkMTQtNDViZi04MW M3LTBkNmM3NWJkYjY2NQ?s=1>

شكل (2): أهداف البحث العلمي



<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25IEiwKBFBhZ2UaJGRmNmM3ODRkLWFkMTQtNDViZi04MW M3LTBkNmM3NWJkYjY2NQ?s=1>

شكل (3): تصنيفات البحث العلمي



<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJGRmNmM3ODRkLWFkMTQtNDViZi04MW M3LTBkNmM3NWJkYjY2NQ?s=1>

شكل (4): المدرسة الفكرية التي يجب دراستها في مجال معين



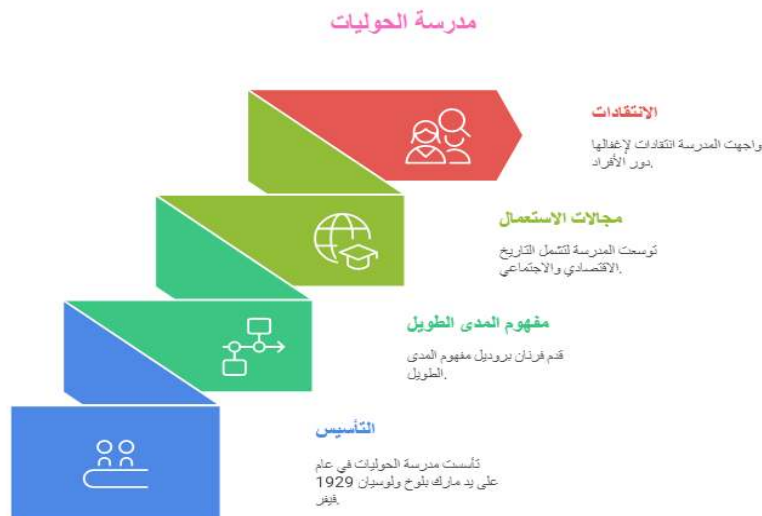
<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJGE3NTZiZDFhLTK1MzAtNDg3Ni05OTMzL TE3OWVhZGQwMDg2NQ?s=1>

شكل (5): المدرسة الفكرية التي يجب دراستها في مجال معين



<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDRIMGM0NWM4LWJkNmMtNDY1YS05NzYzLTdlMzAzMjIzNzE2Zg?s=1>

شكل (6): الإطار العام لمدرسة الحوليات



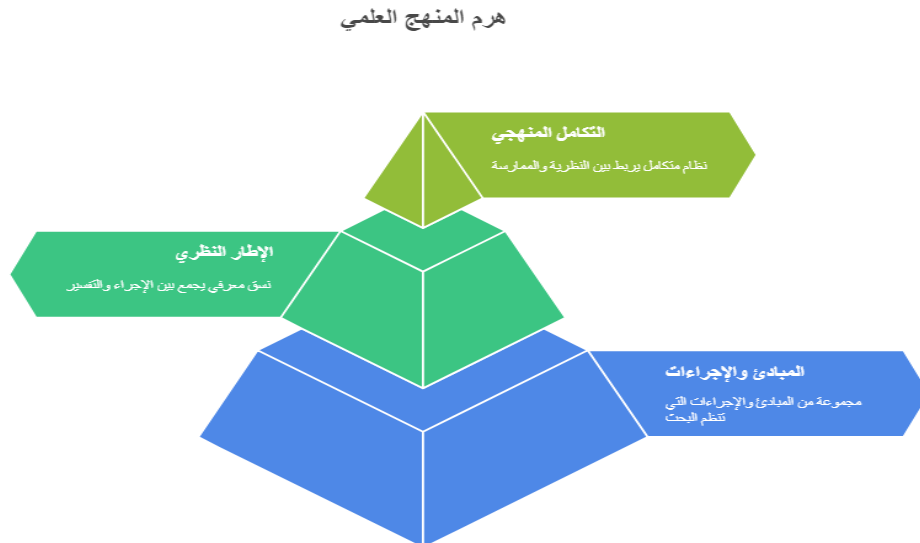
<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDQyMjJhZTJhLUU0NmMtNDUxYS1iZjUxLTQwNGZiNWRkZjdmNw?s=1>

شكل (7): تطور المنهج العلمي



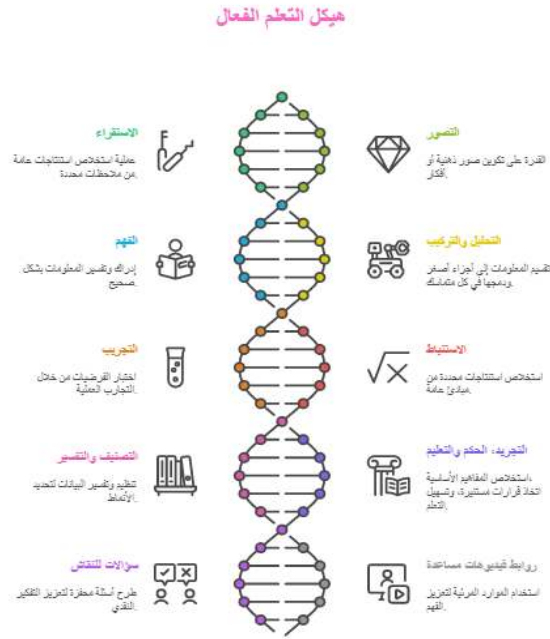
<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJGFmZmZmNmI2LTQ0Y2EtNGMzNy05MGFiLWRiYjIhNWl3Y2Q4Mw?s=1>

شكل(8): هرم المنهج العلمي



<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDZGJkZDU1LWZhMTItNDgyMi05NTgzLTY2YzRkMjk4NjQ3OQ>

شكل (9): هيكل التعلم الفعال



<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJGU3ZDc1MjkkLTgyZTMtNDVIZi1iNzQyLWZkMzAwZjFjMThlZA>

شكل (10): مبادئ المنهج العلمي



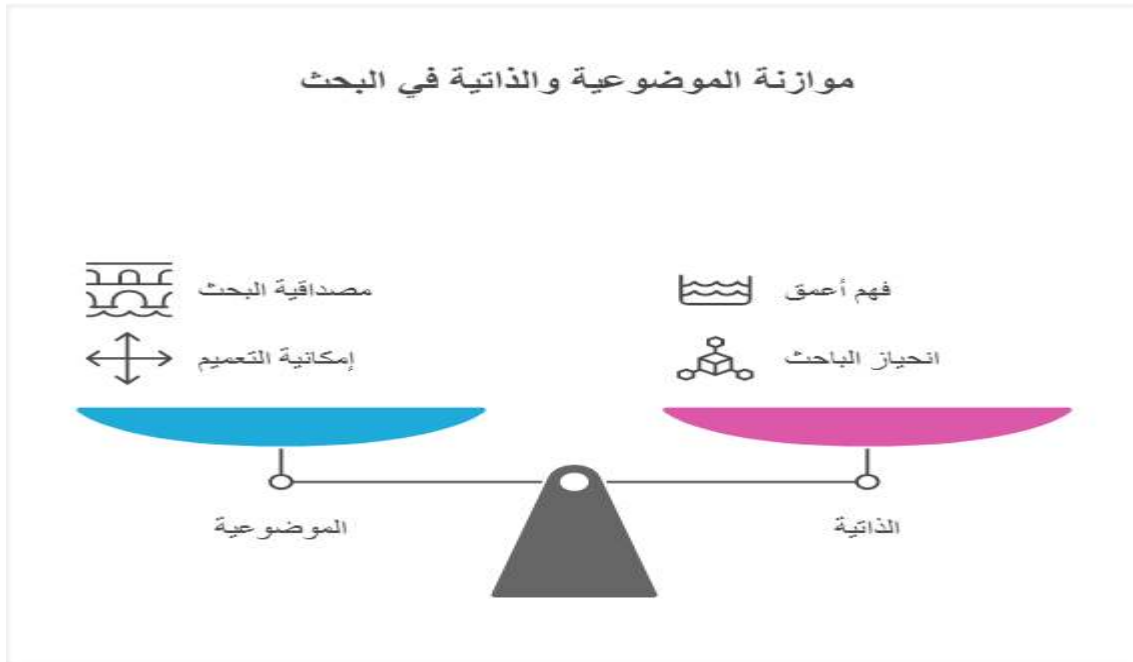
<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDQwMGIZMDY0LTQyNWetNDZlYi1hZmVjLUW5ZDg1NTQ3NDAYw?s=1>

شكل(11): آليات استجابة العلوم الإنسانية



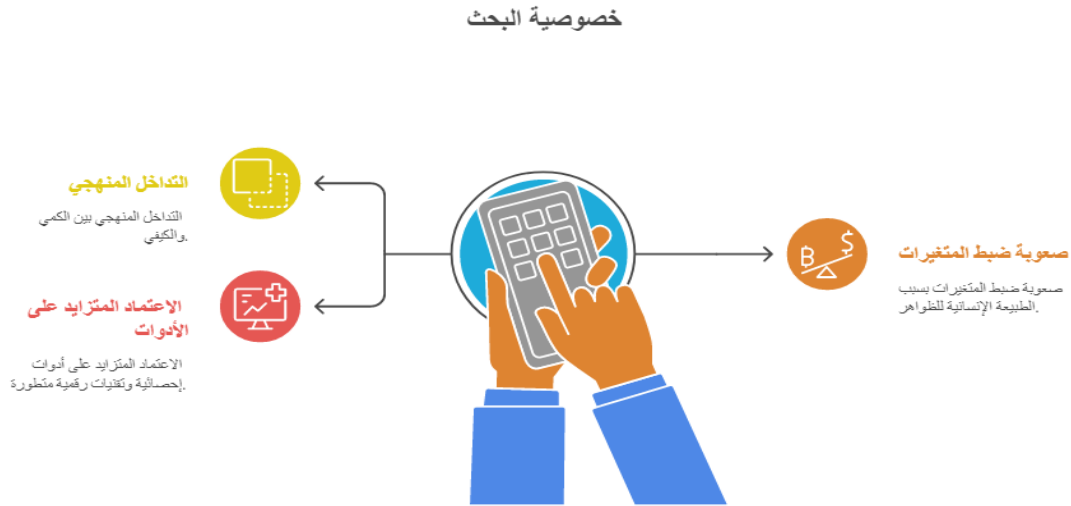
<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDk4OTIyNmFmLWI3ZjltNDgwYS04ODliLT A4ZGVkZTU2YTdiNw?s=1>

شكل(12): الموازنة بين الذاتية والموضوعية



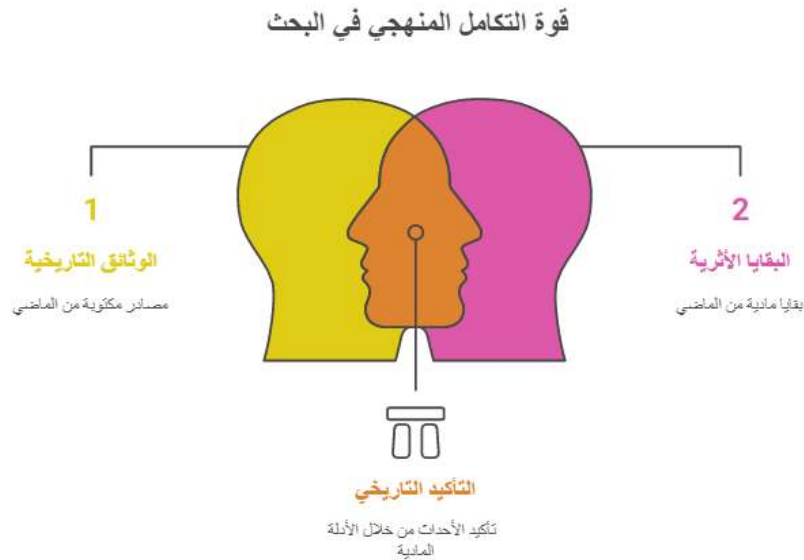
<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDZjZmFmYThjLTczMTgtNGRiZi05N2ZiLT MwZTc2NTNkOTk0Yg>

شكل(13): خصوصية البحث في هذا المجال



<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDNmMjI4ZDFiLWJmZGYtNGYwZi04MGZlLTA3NjRhYTtk2YjkyYg?s=1>

شكل(14): قوة التكامل بين المناهج



<https://app.napkin.ai/page/CgoiCHByb2Qtb25lEiwKBFBhZ2UaJDFmNjk3ZmZiLWQyNDItNGM3Mi1hODQ2LWNlOWFiMGU3ZDY4Yw?s=1>